الخطاب الإسلامي في المدونات على الإنترنت

دراسة تحليلية

دكتور

رضا عبد الواجد أمين

مدرس الصحافة والإعلام بكلية اللغة العربية

بجامعة الأزهر

مقدمة

منذ ظهور شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) في بداية التسعينيات من القرن العشرين ، ظهر واقع إعلامي جديد لم يكن في مخيلة أحد من المهتمين بالشأن الإعلامي ، وظهرت أنواع جديدة من الإعلام ووسائل مستحدثة لم تكن معروفة من قبل ، غيرت كثيرا من المفاهيم ، وأضافت الكثير من الإمكانيات التي تتيح الوصول لأكبر عدد ممن الجمهور، مهما تباعدت المسافات الزمنية ، وتباينت الظروف السياسية والاقتصادية والثقافية المحيطة بالعملية الاتصالية التي تتم عبر الشبكة العنكبوتية العالمية .

ويعد الإعلام الإلكتروني سمة رئيسة من سمات العصر الذي نعيشه ، إذ فتحت الإنترنت المجال واسعا أمام كثير من الناشرين والصحفيين للوصول إلى قاعدة عريضة من الجمهور ، الذي بدوره بدأ يبحث عن أنماط اتصالية جديدة تتيح له حرية انتقائية عالية ، وتوفر له التعامل مع الوسيلة الإعلامية بمزيد من التفاعلية ، وقليل من السلبية التي يتسم بها جمهور الوسائل التقليدية، بل وأصبح بإمكانه المشاركة في صنع وإنتاج الرسائل الإعلامية بعدما ظل مفهوم الصحفي أو الإعلامي المعروف بحارس البوابة الإعلامية مستقرا لسنوات عديدة ، وصارت مسئولية حراسة هذه البوابة مسئولية مشتركة بين القائم بالاتصال والجمهور القراء في بعض أشكال الإعلام الإلكتروني الذي توفره الإنترنت ، وتحول المتلقي نفسه إلى قائم بالاتصال وحارس لهذه البوابة في أشكال أخرى من الإعلام الإلكتروني مثل المدونات موضـــوع الدراسة .

ولا يعني الإعلام الإلكتروني مجرد استبدال الوسائل القديمة (الصحيفة المطبوعة مثلا) بوسائل حديثة (الصحافة الإلكترونية التي تقرأ بالاستعانة بالحاسب الآلي وشبكات المعلومات) فالمسألة تتجاوز ذلك بكثير، حيث تمس التحولات كافة أطراف العملية الاتصالية لتشمل الوسيلة والرسالة والمرسل والمستقبل والتغذية المرتدة ، بل ونمط التسويق أيضا ، إن التصور الأكثر

موضوعية للإعلام الإلكتروني لا يعني مجرد النظر إلى التحول في الوسيلة الناقلة للمادة الاتصالية ، لأنه من المفترض أن التغييرات التي تطرأ على الوسيلة ستؤثر على الرسالة Meduim is The Message ، بل إن هذه التغييرات من المؤكد أنها ستصيب كافة أطراف العملية الاتصالية ، بل وستخلق مناخا اتصاليا يختلف في جوانبه الاجتماعية والاقتصادية عن المناخ الذي خلقته ثقافة الإعلام التقليدي .[1]

ويمكن القول إن الإعلام الإلكتروني يتميز ببعض الخصائص كالتنوع الشديد في الوسائل والمواقع الإعلامية ، حيث أتاحت شبكة الإنترنت إنشاء صحف متعددة الأبعاد ، ذات حجم غير محدد نظريا ، يمكن من خلالها إرضاء مستويات متعددة من الاهتمام ، كما يتسم الإعلام الإلكتروني بالمرونة في استعراض وانتقاء والوصول إلي وتحليل البيانات والمعلومات الموجودة على شبكة الإنترنت [2].

وإذا كان الخطاب الإسلامي قد تعرض لنقد شديد في الفترة السابقة التي أعقبت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، واتهم بالجمود والتحجر وأنه غير متوافق مع لغة العصر وإيقاعه ، فإن الخطاب الديني الإسلامي على شبكة الإنترنت يتسم بالتعدد والتنوع ، الأمر الذي يصعب معه وصفه بصفة واحدة ، أو وضعه في سلة واحدة ، فهناك الإعلام المتشدد إلى أقصى اليمين، كما يوجد الإعلام المنفتح إلى أقصى اليسار ، وبين هذا وذاك أنواع متعددة من كافة الطوائف والفرق والجماعات التي تنتج الخطاب الديني على الإنترنت ، مع الأخذ في الاعتبار أن استخدام الإنترنت في الخطاب الديني الإسلامي هو محاولة للخروج من ربقة الجمود الذي يتسم به، ويبقى أن هذا تطور في الشكل والوسائل، وهو من الأهمية بمكان ، ولكن الأهم منه هو التطور في الأهداف والغايات والمضامين التي تتوافق مع صحيح الدين الإسلامي ، وعالميته ، وهذه الدراسة هي محاولة للتعرف على ملامح الخطاب الديني الإسلامي في أحد أشكال الاتصال الإلكتروني وأحدثها، وهي المدونات .

الدراسات السابقة :

يمكننا مطالعة أهم الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة ، وذلك على محورين :

المحور الأول : الدراسات المتعلقة بالصحافة الإلكترونية باعتبار المدونات أحد أشكال الصحافة الإلكترونية .

المحور الثاني : الدراسات المتعلقة بالخطاب الديني .

***

المحور الأول : الدراسات المتعلقة بالصحافة الإلكترونية باعتبار المدونات أحد أشكال الصحافة الإلكترونية :

اهتمت الدراسات الإعلامية مؤخرا بالإعلام الإلكتروني والصحافة الإلكترونية ، واستقر هذا المفهوم لدى علماء الإعلام والاتصال منذ ما يزيد على عقد من الزمان ، وظهرت مئات الدراسات في العالم والوطن العربي التي تبحث في ماهية الصحافة الإلكترونية ، وأشكالها ، وخصائصها ، وجمهورها ، واستخدامات الجمهور لها : دوافعه وإشباعاته ، ومستقبل العلاقة بينها وبين الوسائل التقليدية الأخرى .

فقد توصلت دراسة نجوى عبد السلام [3] إلى أن الفارق الأساسي بين الجريدة المطبوعة ونظيرتها الإلكترونية من خلال تجربة الصحافة المصرية والعربية ليس من جهة المادة التحريرية ، ولكن من جهة الخدمات الإضافية التي تجذب مستخدمي الشبكة وتهمهم ، وفي مقدمتها خدمة الأرشيف للأعداد السابقة ، وخدمة البحث ، واعتبرت الدراسة الصحف الإلكترونية المصرية والعربية على الإنترنت وسيلة لإعادة نفس مضمون الصحيفة المطبوعة دون التفكير في التعامل مع النص بما يتيح استغلال إمكانيات الوسيلة الإلكترونية التي تنقله .

وعن تقييم تجربة النشر الإلكتروني توصلت دراسة[4] El Gody, Ahmed إلى أن الصحف المصرية تستفيد من النشر الفوري بشكل سطحي ، فهي

بعيدة عن أوجه الاستفادة الحقيقية مثل استخراج المعلومات الفورية ، والتعامل مع مصادرها المختلفة على الإنترنت ، وابتكار أشكال صحفية جديدة تدعم المناقشات والحوارات الحرة ، إلا أن الميزة الرئيسة للاتجاه نحو الإصدار الفوري في توفير تلك الخدمة الصحفية للجمهور الذي يجد صعوبة في الحصول على النسخة الأصلية الورقية من صحيفته ، كما أشارت الدراسة إلى أن المؤسسات الصحفية في معظم الدول العربية لا تزال تعاني من نقص ملحوظ في عدد الصحفيين المؤهلين للتعامل مع الوسيلة الفورية الحديثة والاستفادة الكاملة منها ، في الوقت الذي يتزايد فيه عدد مستخدمي الإنترنت في البلاد العربية بشكل متنام .

وعن تأثير العوامل المرتبطة بطبيعة المؤسسة التي تصدر عنها الصحيفة الإلكترونية توصلت دراسة Kenny,Keith,Alexander Gorelik [5] إلى خطأ الفرض القائل بأن الصحف الفورية التي تسعى للربح تحتوي مواقعها على ملامح وإمكانيات تفاعلية تفوق نظيرتها التي لا تسعى للربح ، بمعنى أن الإصدارات الفورية غير الهادفة للربح لديها من الإمكانيات التفاعلية أعلى من الإصدارات الإلكترونية التي تهدف إلى الربح ، وبرر الباحثون ذلك بافتراض أن الصحف الإلكترونية التي لا تهدف إلى الربح لديها المزيد من الدوافع لتكوين جماعات افتراضية متفاعلة من خلال قنوات الاتصال التفاعلية المرنة ، لذا فهي تقدم لمستخدميها المزيد من قنوات ووسائل تبادل الاتصال .

كما توصلت الدراسة إلى صحة الافتراض القائل بأن الصحف الفورية التي لها نسخ مطبوعة تقليدية تحتوى على إمكانيات للتفاعلية تقل عن نظيرتها من الصحف الفورية التي ليس لها إصدارات ورقية تقليدية ، وتوصلت إلى أن مواقع الصحف الفورية التي ليس لها إصدارات ورقية تعتبر – وبنسبة طفيفة – أكثر تفاعلية من نظيرتها التي لها إصدارات ورقـية .

وتوصلت دراسة مها عبد المجيد [6] إلى أن استفادة الصحف الإلكترونية

من ميزة تقديم المواد الإخبارية في مستويات ومحاور متنوعة من المعلومات من خلال الاعتماد على قالب غير خطي في إعداد المادة ضعيفة ومحدودة ، كما سجلت الدراسة انخفاض مستوى التفاعلية بين المستخدم والنص في كل من صحيفتي الأهرام والشرق الأوسط ، حيث جاء في أدنى مستوياته ، بينما قدمت صحيفة يو إس إيه توداي USA Today صاحبة النصيب الأكبر في صحف الدراسة من التفاعلية – موضوعات تعتمد على البناء غير الخطي ، وتتيح التفاعل بين المستخدم والنص ، وفيما يتعلق بمدى المصداقية بينت الدراسة أن أكثر من نصف المبحوثين يثقون بدرجة عالية في النسخ الإلكترونية من الصحف الورقية عموما ، ويثقون في النسخ الإلكترونية من الصحف الأجنبية أكثر من نظيرتها من الصحف المصرية والعربية ، كما أكدت أن الجمهور يستخدم هذه النسخ الإلكترونية من الصحف الورقية وخدمات المعلومات الفورية الأخرى كمصادر مكملة لمصادر المعلومات التقليدية وليست بديلا عنها .

وعن مستخدمي الصحف الإلكترونية من النخبة في مصر توصلت دراسة رضا عبد الواجد أمين (٢٠٠٥م)[7] إلى أن غالبية أفراد النخبة يتعرضون للصحف الإلكترونية على شبكة الإنترنت بنسبة ٧٠,٧٥% ، وأن ٢٩,٢٥% فقط من عينة الدراسة لا يتعرضون لها، وخلصت الدراسة إلى أن السمة الفورية والآنية في إمداد النخبة بالأخبار والمعلومات من أهم مبررات الإقبال على قراءة الصحف الإلكترونية ، وما تمثله هذه الصحف للنخبة كبديل سهل للصحف التقليدية ، ولأنها تفيدهم في مجال عملهم ، ولأنها لا تكلف مستخدميها الكثير من المال ، ولأنهم يتمكنون من قراءة الصحيفة الإلكترونية قبل نزول الإصدار الورقي منها في الأسواق ، ثم لأنهم لابد أن يسايروا العصر وما يحمله من تطور تكنولوجي في مجال الصحافة ، حيث يشعر مستخدمو الوسائل المستحدثة بنوع من التميز والتمتع بروح التجديد ، والقدرة على مسايرة الابتكارات الحديثة .

وعن حدود مستقبل المنافسة بين الصحافة الإلكترونية والتقليدية

توصلت دراسة Harper.Christopher [8] إلى أن التفوق المستقبلي سيكون لصالح الصحف الإلكترونية ، واستندت الدراسة في ذلك إلى العديد من التحديات التي باتت تواجه الصحيفة المطبوعة ، ومنها الانخفاض المستمر في معدلات قراءتها ، والذي يواجه الزيادة المستمرة في إقبال الجمهور على الاستفادة من شبكة الإنترنت ، وما تقدمه من قدر هائل من المعلومات بشكل سريع وفوري ، هذا إلى جانب المشكلة الرئيسة التي تواجه الصحيفة المطبوعة ، وتتعلق بالتكلفة المالية المرتفعة لإنتاجها وتوزيعها في مقابل الصحيفة الفورية التي تنتج وتوزع بشكل أكثر سهولة وأقل تكلفة وأكثر سرعة .

وعلى صعيد النشر الإلكتروني العربي كشفت دراسة Fayez.Alshehri [9] التي أجريت على ناشري الصحف الإلكترونية العربية أن مستقبل الصحافة العربية غير واضح ، وأن الإنترنت قد لا تكون مهددا رئيسا للصحف المطبوعة في المستقبل المنظور ، بل على العكس يفيد غالبية الناشرين العرب (٥٩%) الذين شملتهم الدراسة بأن الإنترنت قد ساعدت على نشر وترويج النسخ المطبوعة ، وإن أكدوا أن هذه القناعات مبنية على تكهنات ، لا على نتائج دراسات السوق ، كما أبدت نسبة مهمة من الناشرين مشاعر قلق من تغير الدور الإخباري للصحف في ظل التنافس وانتشار وسائل الإعلام الجديدة وسرعة وشعبية وسائل الاتصال اللاسلكية .

المحور الثاني : الدراسات المتعلقة بالخطاب الديني :

توصلت دراسة مها الطرابيشي[10] التي استهدفت وصف وتحليل وتقويم مواقع الصحف الإلكترونية الدينية المنشورة على الإنترنت بالتطبيق على موقع صحيفة عقيدتي ، في ضوء الإمكانيات المتعددة التي تتيحها شبكة الإنترنت إلى أن الصحف الإلكترونية الدينية لم تستفد من عروض الوسائط الفائقة وتطبيقاتها في مواقعها ، فلم تقدم خدمات إعلامية كبيرة لمستخدميها ، إذ أنه يمكنها استغلال عروض الوسائط الفائقة في تغطيتها للموضوعات مستعينة بالتعليقات الصوتية والفيديو والرسوم المتحركة للوصول إلى تغطية

متكاملة للأحداث المرتبطة بالقضايا الدينية المثارة في الموقع .

وتوصلت دراسة عبد العزيز شادي [11] إلى أن الخطاب الديني تأثر بالخلفية الأكاديمية والأطر السياسية والاجتماعية التي يعيش فيها منتجو الخطاب الديني ، الأمر الذي انعكس على الخطاب الديني في معالجته لبعض القضايا مثل العلاقة السياسية بين الحاكم والمحكوم ، والتمييز بين الولاء للوطن والولاء للحكومة .

واستنتجت دراسة جابر محمد عبد الموجود [12] أن الخطاب الديني يكون مؤثرا وذا فاعلية على المتلقي إذا استعان بتكنولوجيا الاتصال ، واستفاد بوسائلها وأدواتها المختلفة بدءا من منبر المسجد أو قاعة المحاضرة ، ومن النشرة والكتاب إلى آفاق الإنترنت التي كسرت الحواجز وتخطت الحدود ، وكذلك الأقمار الصناعية التي حولت العالم إلى ما يشبه البيت الزجاجي بعد أن كان يطلق عليه القرية الكونية الصغيرة ، وتوصلت الدراسة إلى أن النخبة حددت مقومات فاعلية الخطاب الديني في انتقاء واختيار العناصر المؤهلة والفاعلة في حقلي الدعوة والإعلام ، وأن ينشغل الخطاب الديني بتقويم السلوك العملي في حياة المسلمين ، وأن لا يتم الخطاب الديني بمعزل عن الخطابات الأخرى السياسية والاجتماعية والاقتصادية ..الخ ، وأن أهم العقبات التي تحد من فاعلية الخطاب الديني هو اتباعه لأساليب نمطية لا تساعد على إقناع الجمهور المستهدف بمضمون الخطاب الديني ، وفي جهل بعض الدعاة بالقضايا التي يعالجونها ، وضعف المسلمين في مجالات متـــعددة ، وهو ما انعكس على الخطاب الديني .

وقد اتفقت هذه الدراسات على أهمية الخطاب الديني ، وعلى فاعليته إذا ما تحققت له العوامل التي تمكنه من التأثير والتغيير في المجتمع المسلم .

* * *

مشكلة الدراسة :

لما كان للخطاب الديني الإسلامي أهمية كبيرة في تطوير المجتمع وتغييره إلى الأفضل ، نظرا لتأثيره الشديد في الجمهور المتلقي الناتج عن احتلال الدين مكانة متميزة لدى الجميع ، ولما كانت الصحافة الإلكترونية على الإنترنت بشكل عام والمدونات بشكل خاص أحد الأشكال الاتصالية المستحدثة التي أتاحت للكثيرين إمكانية نشر إنتاجهم الإعلامي وأفكارهم وآرائهم وإنتاج الخطاب الديني بشكل خاص ، فإن هذه الدراسة تحاول رصد وتوصيف الخطاب الديني الإسلامي في المدونات على الإنترنت ، والتعرف على المضامين والقضايا التي حفلت بها المدونات .

أهداف الدراسة :

وتهدف الدراسة إلى :

- التعرف على واقع المدونات العربية على الإنترنت .
- التعرف على أهم القضايا والمضامين الإسلامية في المدونات .
- تحديد الخلفيات الدينية والأطر المرجعية التي ينتمي إليها المدونون الذين يتناولون الموضوعات الإسلامية .
- التعرف على لغة الخطاب الإسلامي وأساليبه وإشكالياته في المدونات العربية على الإنترنت .
- تقييم واقع الخطاب الإسلامي في المدونات العربية .

تساؤلات الدراسة :

- ما مفهوم المدونات ؟
- ما أنواع المدونات الموجودة على الإنترنت ؟
- ما مكونات المدونات ؟ وما هو الشكل الفني لها ؟
- من القائم بالاتصال في المدونات ؟ وما البيانات المتاحة عنهم عبر مدوناتهم ؟

- ما النطاق الزمني لتتابع المدونة ؟ وهل يتسم بالثبات أم التغير ؟
- هل توجد روابط بين المدونات ذات الصبغة الدينية بالمدونات الأخرى ؟ وما هذه المدونات ؟
- ما حجم الإمكانيات التفاعلية والثراء المعرفي في المدونات؟
- ما أهم الموضوعات والقضايا المثارة عبر المدونات ؟
- ما أهم الاسمالات الإقناعية المستخدمة في المدونات الإسلامية ؟
- ما وصف لغة الخطاب في المدونات ؟

نوع البحث ومنهجه :

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تهدف إلى تصوير وتحليل وتقييم خصائص ظاهرة أو موقف معين تغلب عليه صفة التحديد ، وينطبق ذلك في الدراسة على وصف وتشخيص الوضع القائم لمكونات الخطاب الديني في المدونات على شبكة الإنترنت ، بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عن هذا الأمر .

ولم تقتصر الدراسة على وصف الظاهرة وجمع المعلومات والبيانات عنها ، بل سعت إلى تصنيف ما توصلت إليه من معلومات ، تعبر في مجملها عن الطريقة التي تناولت بها المدونات للقضايا الإسلامية .

استخدم الباحث في هذه الدراسة منهج المسح بنظام العينة للمدونات موضع الدراسة في الإطار الزمني المحدد ، لكونه منهجا علميا منظما يساعد في الحصول على المعلومات والخصائص التي تتعلق بالظاهرة موضع الدراسة .[13]

عينة الدراسة :

قام الباحث بإجراء الدراسة التحليلية على عينة عشوائية من المدونات في شبكة الإنترنت ، قوامها خمسون مدونة من موقعي مكتوب وجيران كونهما من أكبر المواقع العربية استضافة لتلك المدونات ورعاية لها ، حيث

يحتوي موقع مكتوب على ٤٣٠٠ مدونة عربية ، ويضم موقع جيران عددا كبيرا من هذه المدونات ، وانتقاء المدونات التي يدل عنوانها ويفصح عن الهوية الإسلامية ، بعد التأكد من انتماء مضمونها لتصنيف المدونات التي تستخدم الخطاب الإسلامي في تناول الموضوعات والقضايا .

وتم إجراء الدراسة التحليلية في الفترة الزمنية يوليو- سبتمبر ٢٠٠٦م .

***

الإطار النظري للدراسة

مدخل نشر وتبني الأفكار المستحدثة :

Diffusion of Innovation Adoption

تعرف الفكرة المستحدثة بأنها : أية أفكار أو سلوك أو شيئ جديد نظرا لاختلافه – كيفيا ونوعيا – عن الأفكار أوالسلوك أو الأشياء الموجودة بالفعل، ومن هذا المنطق فإن الفكرة المستحدثة هي فكرة أو ممارسة أو موضوع يدركه الفرد باعتباره جديدا ، وتبني هذه الفكرة هو أحد مظاهر أسلوب الحياة المتغير ، وهذا التبني هو في معظم الأحوال تغيير سلوكي أكثر مما هو تغيير اتجاهي أو إدراكي ، كما أن تبني الأفكار المستحدثة هو الاختبار الحقيقي لمعرفة ما إذا كان الفرد يقبل أسلوبا للحياة أكثر تعقيدا ومتقدما تكنولوجيا وسريع التغيير أو لا يقبله.[١٤]

ولا شك أن المدونات Blogs شكل مستحدث من أشكال الاتصال والتواصل الإعلامي ، حيث ظهرت في ظهرت في عام ١٩٩٩م ، ويرى البعض أنها ظهرت في عام ١٩٩٦ [١٥] وانتشرت في السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين ، وزاد انتشارها بعد الحرب على العراق التي كانت سببا من أسباب ذيوع صيت المدونات وإنتشارها. فمن ناحية، ظهرت في عام ٢٠٠٢ مدونات مؤيدة للحرب من أشهرها إنستابوندت وفي عام ٢٠٠٣ ظهرت المدونات كوسيلة العديد من الأشخاص المناوئين للحرب في الغرب للتعبير عن مواقفهم السياسية ومنهم مشاهير السياسة الأمريكية من أمثال هوارد دين ، كما غطتها مجلات شهيرة كمجلة فوربس في مقالات لها، كما كان استخدام معهد معهد آدام سميث البريطاني لهذه الوسيلة دوره في تأصيلها. من ناحية أخرى ظهرت مدونات يكتبها عراقيون، بعضهم يعيشون في العراق ويكتبون عن حياتهم في الأيام الأخيرة لنظام صدام حسين وأثناء الاجتياح الأمريكي. اكتسبت بعض هذه المدونات شهرة واسعة وعُدَّ قراؤها بالملايين، وطبع أحدها وهو أين رائد؟ (Where is Raed?) المكتوب في غالبيته العظمى بالإنجليزية في كتاب، وظهرت أخريات يكتبها جنود غربيون

في العراق مما شكل مفهوما حديثا لدور المراسل الحربي. وفي عام ٢٠٠٤ أصبحت المدونة ظاهرة عامة بانضمام العديد من مستخدمي شبكة الأنترنت إلى صفوف المدونين وقراءها، كما تناولتها الدوريات الصحفية[١٦].

وتتحدد عملية نشر الأفكار المستحدثة بأنها عملية تداول الاتصال بشأن فكرة ما من خلال قنوات معينة ، وخلال فترة من الوقت بين أفراد ينتمون لنظام اجتماعي .

بينما تتحدد عملية تبني المستحدثات بوجه عام بأنها العملية العقلية التي يمر خلالها الفرد منذ علمه بالابتكار وحتى تبنيه له ، وتمر هذه العملية بخمس مراحل رئيسة ، هي :

- مرحلة الوعي بالفكرة Awareness
- مرحلة الاهتمام Interest
- مرحلة التقييم Evaluation
- مرحلة التجريب Trial
- مرحلة التبني Adoption [17]

وتوجد عدة محددات تؤثر في تبني المستحدثات بوجه عام ، منها ما يتعلق بالمستحدث نفسه ، ومنها ما يتعلق بالفرد :

أولا : عوامل ترتبط بالشيء المستحدث :

- الفائدة النسبية Relative Advantage

وهي درجة إدراك الفرد للمستحدث بأنه أفضل وأنفع من الأفكار السابقة ، ويمكن قياس هذا الأمر من خلال عوامل منها العوامل الاقتصادية ، المكانة الاجتماعية والملائمة ، وإرضاء الأفراد ، ومن الملاحظ أنه كلما زادت عملية إدراك الفرد للفوائد النسبية للمستحدث كلما زادت سرعة تبنيه .[18]

- **الملائمة Compatibility**

وهي درجة إدراك الفرد للمستحدث بأنه ينسجم مع قيمه وخبراته

السابقة ، وكذلك مع حاجاته الحالية من هذا المستحدث ، والمستحدث الذي لا يتوافق مع الأمور السابقة لا ينتشر بسهولة ، وفي هذه الحالة يتعين تغيير نظام القيم السائد في المجتمع ، وهو أمر يتطلب الكثير من الجهد .[19]

• **التعقيد Complexity**

فكلما كانت الأفكار أو الممارسات المستحدثة سهلة نسبيا في الفهم أو الاستخدام من قبل الفرد ، كلما كانت عملية انتشارها وكذلك تبنيها أسرع وأفضل ، غير أن فكرة التعقيد قد تختلف من شخص لآخر ، ومن مرحلة عمرية لأخرى ، فاستخدام الكمبيوتر وتصفح مواقع شبكة الويب وإنشاء المدونات الإلكترونية مثلا يتطلب بعض المهارات قد تبدو غير معقدة لجيل الشباب ، وقد تبدو معقدة لأجيال غير متمرسة على استخدام هذه التكنولوجيا الحديثة .

• **إمكانية التجريب Trialibity**

كلما توافر للمستحدث إمكانية التجريب – ولو على مستوى محدود – كانت إمكانية تبنيه من الأفراد أكبر ، وبصفة عامة فإن المستحدثات التي يمكن تجربتها على مراحل يكون تبنيها أسرع من قبل الفرد ، لاسيما وأن هذه العملية تقلل من المخاطر التي يمكن أن يتوقعها الفرد منها .[20]

وفي ضوء ما سبق يمكن فهم انتشار وزيادة عدد المدونات الإلكترونية في العالم ، وفي المنطقة العربية بوجه خاص .

التكلفة Cost

وهي أحد الأبعاد الداخلة في تكوين الميزة النسبية ، إذ أن أي خدمة أو منتج جديد يتطلب تكلفة مادية أكبر تصبح عملية تبنيه تبدو أبطأ مما لو كان المستحدث المراد تبنيه يتطلب إنفاقا أقل ، ومن هنا كان لانخفاض أسعار أجهزة الكمبيوتر ، وانخفاض تكلفة الدخول على شبكة الويب أثر كبير في ظهور المدونات وانتشارها وتطورها إلأى الشكل الذي صارت عليه الآن .

• **الفعل الجماعي Collective Action**

تتطلب أغلب المستحدثات اتخاذ قرار التبني بشكل فردي ، غير أن بعض المستحدثات تتطلب اتخاذ قرار على المستوى الجماعي .

ويشير الباحثون إلى أنه ينبغي التركيز على بعض الخصائص تبعا للمرحلة التي تمر بها عملية التبني :

ففي مرحلة الإدراك والمعرفة يجب التركيز على خاصتي البساطة والملائمة .

وفي مرحلة الإقناع يجب التركيز على خاصتي الفائدة النسبية ، ووضوح الآثار والنتائج .

أما في مرحلة اتخاذ القرار فيجب التركيز على إبراز خاصية إمكانية التجريب .[21]

ثانيا : عوامل خاصة بالفرد :

• مدى ثقة الفرد في قدرته على استخدام المستحدث والاستفادة منه .

من العوامل المؤثرة على تبني المستحدثات ما يتعلق برؤية الفرد لقدراتـــه وثقته بها ، وإيمانه بقدرته على تبني المستحدث واستخدامه ، لأن الفرد قبل أن يجرب استخدام مستحدث فإنه عادة ما يسأل نفسه عن مدى قدرته على استخدام المستحدث ، والاستفادة منه .[22]

• **الدوافع الوقتية**

تعد الدوافع الوقتية Status Incentives من أقوى العوامل النفسية نحو تبني المستحدثات ، ذلك أن بعض الأفراد يحبون أن يكونوا الأوائل عادة في استخدام المستحدثات ، سواء كانت أفكارا جديدة ، أو آليات جديدة ، أو حتى لو كانت صيحة جديدة في عالم الأزياء ، وعندما تبدأ الأغلبية في تبني ذلك المستحدث فإن قيمته الرمزية كمستحدث بالنسبة لفئة المتبنين الأوائل تنخفض ويبدؤون في البحث عن مستحدث جديد وهكذا .

•قيم ومعتقدات الفرد وتصوراته الخاصة :

حيث تحدد القيم والمعتقدات أنماط السلوك الموجودة عند أفراد المجتمع، وهي كذلك مقاييس وإرشادات لأفراد المجتمع لاتباع السلوك المسموح به ، وقد أثبتت البحوث والتجارب التي أجريت أن عملية انتشار المستحدثات تتأثر بشكل كبير بهذه المعايير ، وقد وجد أن بعض المعايير قد تقف حائلا دون انتشار بعض الأفكار الجديدة ، وقد يساعد البعض منها على تسريع هذه العملية ، ويمكن تصور أن هذه القيم والمعايير تتدرج في مقياس نموذجي بين التقليد والحداثة ، والمعايير الحديثة وفقا لذلك يمكن أن تتضمن التقدم نحو التجديد والتطور والتغيير ، ولهذا يمكن الاستنتاج أن المجتمع الحديث الذي تسوده هذه المعايير يمكن أن يتصف باتجاهه الإيجابي نحو التغيير، ووجود التطور التكنولوجي مع انتشار التخصصات الدقيقة ، وانتشار العلاقات المنطـــقية ، والانفتاح على الخارج ، والتساهل في دخول الأفكار الجديدة ، والقدرة على تصور أنفسهم في أماكن غيرهم ، وهو ما يعرف بالقدرة على التقمص الوجداني .[23]

وتتوافر لدى بعض الأفراد قدرة التأثير على اتجاهات وسلوكيات الآخرين يسمون قادة الرأي ، النخبة ، الصفوة ، وهم يمثلون نمطا من أنماط القيادة غير الرسمية في المجتمع ، ويكتسبون مصداقية الرأي والسلوك الذين يؤثران بهما على الأفراد من خلال عدد من المميزات :

١. القدرة على التواصل مع وسائل الإعلام المختلفة ومصادر المعلومات .
٢. الانفتاح على العالم الخارجي ، والتعامل معه ومع الأنماط الأخرى من العلاقات الاجتماعية .
٣. التمتع بمراكز اجتماعية عالية ، ومستوى تعليمي مرتفع غالبا ، غير أنه يمكن التغاضي عن هذه الميزة في بعض الأحيان .
٤. القدرة على التواصل مع دعاة التغيير الرسميين أكثر من زملائهم .
٥. التمتع بروح تجديدية تقبل كل ما هو جـــديد ، وعلى ابتكار الأفكار الجديدة.[24]

وبالتالي فإن الدراسة الحالية تتخذ من نموذج انتشار الأفكار المستحدثة مدخلا نظريا للدراسة باعتبار المدونات شكلا مستحدثا من أشكال الاتصال الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت له ميزاته النسبية ، وله دور في خلق بيئة إعلامية جديدة تتغير ملامح عناصر العملية الاتصالية بها .

المدونات والصحافة الإلكترونية :

كان بداية ظهور الصحف الإلكترونية في بداية التسعينيات من القرن العشرين ، وكانت صحيفة (هيلزنبورج داجبلاد) السويدية هي أول صحيفة تنشر بالكامل على الإنترنت ، حيث تعد السويد من الدول التي لها نشاط كبير في الإنترنت مثل الولايات المتحدة وكندا واستراليا[25] ،كما كانت صحيفة تريبيون Tribune الأمريكية التي تصدر من ولاية نيو مكسيكو أول صحيفة ورقية تخرج إلى الإنترنت وتؤسس لها موقعا على الشبكة في عام ١٩٩٢م[26]، بينما كانت صحيفة يو إس إيه توداي USA Today الأمريكية اليومية أول صحيفة كبرى تخرج إلى الإنترنت مستخدمة تكنولوجيا النص الفائق ، حيث أتاحت للمستخدم الانتقال إلى مواقع أخرى ، وإلى الأقسام المتعددة للصحيفة مثل العناوين الرئيسة والصور والأبواب المتخصصة مثل المال والاقتصاد والرياضة وأحوال الطقس ....الخ[27]

ودخل العالم العربي مجال الإنترنت دون أن يتأخر كثيرا عن العالم ، وربما تكون الإنترنت أسرع وسيلة اتصال تبناها العرب بعد أن تبناها الغرب بسنوات قليلة ، بالقياس إلى انتشار الطباعة والراديو والتليفزيون في العالم العربي ، ففي التاسع من سبتمبر ١٩٩٥ توافرت الصحيفة اليومية العربية إلكترونيا لأول مرة عبر شبكة الإنترنت وهي صحيفة الشرق الأوسط على شكل صور ، وكانت الصحيفة العربية الثانية التي توافرت على الإنترنت هي صحيفة النهار اللبنانية التي أصدرت طبعة إلكترونية يومية خاصة بالشبكة ابتداء من ١ يناير ١٩٩٦ ، تلتها جريدة الحياة في الأول من يونيو ١٩٩٦ والسفير في نهاية العام نفسه [28].

والصحافة الإلكترونية هي وسيلة من الوسائل متعددة الوسائط

Multimedia تنشر فيها الأخبار والمقالات وكافة الفنون الصحفية عبر شبكة المعلومات الدولية الإنترنت بشكل دوري ، باستخدام تقنيات عرض النصوص والرسوم والصور المتحركة وبعض الميزات التفاعلية ، وتصل إلى القارئ من خلال شاشة الحاسب الآلي ، سواء كان لها أصل مطبوع ، أو كانت صحيفة إلكترونية خالصة "[29]

وقد تطور مفهوم الصحافة الإلكترونية مع تطور تطبيقات وبرامج النشر على الإنترنت ، وظهرت أشكال جديدة من الصحف الإلكترونية ، وأضيفت إلى إمكانياتها التقنية ما يتواكب والميزات التي توفرها شبكة الإنترنت ، وينبغي الإشارة إلى أن الصحافة الإلكترونية في حالة ديناميكية، وتتطور بتطور أجيال وتطبيقات الوسيط ، وهو الإنترنت . [30]

وتأتي المدونات كأحد الأنماط الاتصالية المستحدثة في عالم النشر الإلكتروني ، وهي المواقع الشخصية التي يعدها أشخاص لأنفسهم ، وتشتمل على عدد من الروابط لمواقع أخرى، وهو ما يسمى صحافة البلوجرز أو صحافة الهواة ، وهي كلمة مأخوذة من الكلمة الإنجليزية Weblog وتعني الدخول على الموقع ، وجرى اختصارها في الاستخدام اليومي إلى بلوج Blog.

تعريف المدونات :

المدونة هي التعريب الأكثر قبولا لكلمة blog الإنجليزية التي هي نحت من كلمتي Web log بمعنى سجل الشبكة.

هو تطبيق من تطبيقات الإنترنت ، يعمل من خلال نظام لإدارة المحتوى ، وهو في أبسط صوره عبارة عن صفحة وب تظهر عليها تدوينات (مدخلات) مؤرخة ومرتبة ترتيبا زمنيا تصاعديا، تصاحبها آلية لأرشفة المدخلات القديمة، ويكون لكل مدخل منها عنوان دائم لا يتغير منذ لحظة نشره يمكن القارئ من الرجوع إلى مدونة معينة في وقت لاحق عندما لا تعود متاحة في الصفحة الأولى للمدونة.

من وجهة نظر علم اجتماع إنترنت، ينظر إلى التدوين باعتباره وسيلة النشر للعامة التي أدت إلى زيادة دور الوب باعتبارها وسيلة للتعبير والتواصل أكثر من أي وقت مضى، بالإضافة إلى كونه وسيلة للنشر والدعاية والترويج للمشروعات والحملات المختلفة. ويمكن اعتبار التدوين كذلك إلى جانب البريد الإلكتروني أهم خدمتين ظهرتا على إنترنت على وجه الإطلاق[31]

والمدونات الشخصية على الإنترنت أو "ويبلوجرز"، المعروفة اختصارا بالـــ "بلوجرز" حققت في الآونة الأخيرة انتشارا منقطع النظير إلى الحد الذي أصبحت فيه هذه الوسيلة الإعلامية الجديد ظاهرة لافتة للنظر في الأوساط الإعلامية والثقافية والسياسية.

حجم المدونات في الإنترنت :

تحتوي الشبكة العنكبوتية العالمية على حوالي ٢٢ مليون مدونة شخصية "بلوجز" والعدد مرشح للمزيد. وتشير التقديرات إلى انه في كل ثانية تولد مدونة شخصية جديدة تضاف إلى هذا العدد، ويقدّر " مشروع الامتياز في الصحافة " التابع لجامعة كولومبيا في مدينة نيويورك أن هناك ٣٢ مليون أمريكي يتابعون المدوّنات من أجل الحصول على المعلومات ومتابعة الأخبار، ولعل سهولة إعداد مثل هذه المدونات يساعد في انتشارها وزيادة عددها، إذ لا يحتاج المرء سوى لأقل من خمس دقائق لإنشاء مدونة على الإنترنت سواء بالاسم الحقيقي أو المستعار دون رقابة أو تصريح، ويصبح هو المالك والمحرر ورئيس التحرير وصاحب الامتياز. ومن مميزات المدونات أنها تتيح لكل مستخدم للإنترنت أن يصبح صحفيا أو كاتبا ومنتجا للمادة التي يكتبها، بتعبير آخر تساهم في ظهور ما يمكن تسميتهم "بالإعلاميين الجدد" وفي ظهور ما أصبح يعرف بالإعلام البديل أو الإعلام الجديد.[32]

وقد حظيت ظاهرة انتشار المدونات باهتمام الأوساط السياسية والثقافية والإعلامية إلى حد أن البعض أصبح يتنبأ لها بأنها ستصبح في المستقبل

القريب بمثابة إعلام بديل، بل إنها قد تشكل منافسا خطيرا لوسائل الإعلام التقليدية وذلك بسبب قدرتها على لفت الأنظار إليها بسرعة ونظرا لسهولة الوصول إليها والتفاعل من خلالها مع مختلف القضايا. كما إنها لا تتطلب رأسمال ضخم ولا إلى تصريح من قبل السلطات وهي عموما لا تسعى إلى الربح. في هذا السياق يقول أحد أصحاب المدونات أن "البلوغز لا يمكن أن تحقق الربح الاقتصادي ولكن هناك من سيخسر بسببها: انه الإعلام التقليدي". ويعلق أحد المهتمين بظاهرة البلوجرز الألمان بقوله "لو أن كل مدونة من المدونات الـ ٢٠٠,٠٠٠ الموجودة في ألمانيا اجتذبت فقط عشرة قراء فقط، لخسرت وسائل الإعلام التقليدية جزءا كبيرا من جمهورها. لذلك تسعى بعض دور النشر إلى اختيار أسلوب تحرير صحفي يقترب من ويحاكي كثيرا أسلوب البلوجز. لكن المشكلة تكمن في انه لازال مبكرا الحديث عن الربح من خلال البلوجز، وهو أصلا ما يسعى إليه أصحاب دور النشر. كما أن الكثير من الشركات أصبحت تواجه تحديا آخر أمام الترويج لمنتجاتها من خلال الحملات المعاكسة لحملاتها الترويجية على صفحات المدونات الشخصية، الأمر الذي اضطرت معه هذه الشركات إلى متابعة مثل هذه الحملات المضادة والعمل على إنتاج وبث حملات دعائية موازية على الإنتـــرنت .

انتشار المدونات في العالم العربي والإسلامي :

وفي العالم العربي والإسلامي شهدت وتشهد ظاهرة المدونات الشخصية انتشارا ملحوظا في السنوات القليلة الماضية حتى أصبحت تعد بالآلاف. وهي في هذه المنطقة بالذات حيث تتقلص فيها حرية الإعلام والتعبير عن الرأي على درجة عالية من الأهمية كونها تشكل بديلا لوسائل الإعلام الخاضعة للرقابة ومتنفسا لممارسة النقد أمام أولئك الذين يرغبون في التعبير عن مشاكلهم الشخصية ومشاعرهم المكبوتة. كما إنها أصبحت طريقة سهلة ومضمونة للتحايل على الرقيب، سواء كان الرقيب السياسي أو الأمني أو الاجتماعي ووسيلة أفضل للتعارف وتكوين الصداقات وتجاوز الحدود أيا كانت .

وتقيم مؤسسة دويتشه فيله سنويا مسابقة دولية لأفضل مدونة شخصية. وكانت إحدى المدونات العربية قد فازت العام الماضي بإحدى الجوائز القيمة، الأمر الذي يؤكد الاهتمام المتسارع بهذا الشكل الاتصالي الإلكتروني الجديد.

مميزات المدونة وأهم الفروق بينها وبين المنتديات: بالنسبة للمدون (صاحب الموقع) :

(١) الحصول على موقع شخصي (تقريبا) يحتوي على محتويات شيقة متميزة عن الآخرين ، حيث يوجد في الإنترنت منتديات وغرف دردشة ومراكز تحميل برامج كثيرة جدا ومكررة المحتويات ، ولكي تفتح موقع إخباري أو إسلامي أو تقني يحتوي على أشياء جديدة لم يسبق أن فكر بها أحد لهو أمر صعب جدا ، لكن المدونات لا يهم عن ماذا تتحدث فهي سوف تكون مدونة مميزة جديدة عن بقية مدونات ... مثال : افرض هناك ألف مدونة تتحدث فقط عن كأس العالم سوف تجد انه كل موضوعاتها تختلف عن بعضها البعض ، فالمدون عندما يكتب مدونة جديدة يكتبها إما من تجربة شخصية أو خبرة اكتسبها مع الوقت أو من خياله المحض أو فكره السياسي أو الاجتماعي ، بالنهاية كل مدونة جديدة تحمل طابع شخصي من مؤلفها لذا صعب جدا تجدها تكرر عند شخص آخر .

(٢) أنه لا يضيع مجهود كاتب الموضوع أو المقال ، فكثير من المنتديات التي تتلقى إسهامات القراء ربما تتعرض للإغلاق ، أو يحدث به تغييرات جوهرية ويصير شيئا آخر ، أو تتعرض هذه الإسهامات لموجة من التعليقات من الزوار تخرج الموضوع من الإطار الذي ربما رسمه الكاتب له، بالإضافة إلى أن المنتديات تخصص للموضوع وقتا محددا لعرضه ، أما المدونة فهي عالم المدون الشخصي يضع فيه ما يريد دون وجود أي شائبة أو تدخل يناقض كلامه ، يتحكم بها بما يشاء وله الحرية إذا أراد فتح مداخلات أو ترك الكتابة له وحده، فالمدونة هي رؤية العالم من وجهة نظر واحدة ، بمعنى آخر عالم خاص بالمدون .

بالنسبة للزائر :

(١) سهولة المتابعة ومعرفة أي جديد فيها ، فأغلب المدونات بها تقنية RSS التي تجعل المتصفح يعرف بوجود أي مدونة جديدة مباشرة ، حيث يمكن ربط المدونة بعدد من المدونات الأخرى ، وإذا أراد الاطلاع على الجديد في المدونات المرتبط معها فلا داعي لتصفح كل مدونة على حدة ، فالبرنامج تلقائي يخبر المتصفح بمجرد الاتصال بإنترنت عما إذا كانت هذه المدونات تحتوي على أشياء جديدة ، وحتى لو لم تحتوي المدونة على هذا البرنامج فإن طبيعة المدونات تظهر الموضوعات الجديدة بمقدمة المدونة بشكل واضح .

(٢) ضمان عدم تكرار في المدونة التي ستدخلها بنسبة كبيرة بعكس كثير من المنتديات التي قد يتكرر الموضوع الواحد بأكثر من منتدى ، إذ تتسم المدونة بالطابع الشخصي، والتجارب الذاتية والأفكار الخاصة بالمدون.

(٣) كما أن المدونات بالنسبة للمدون هي عالمه الخاص ، فهي أيضا بالنسبة للقارئ كذلك ، لأنه يقرأ ما يشاء من المدونات التي تتسق مع أفكاره وميوله ، بعكس كثير منم المنتديات – وحتى المواقع – التي قد تجد فيها تناقضا في التناول ، مما يسبب ارتباكا لدى القارئ .

محتويات المدونة :

(١) التدوينات أو المواضيع أو المقالات وهي العنصر الأساسي في المدونة ، ويقوم بكتابتها صاحب المدونة لتظهر مرتبة بالصفحة الرئيسية .

(٢) الأرشيف ، وهو أرشيف ترتب فيه الموضوعات سواء على أساس التصنيف أو تاريخ الكتابة أو كليهما .

(٣) صفحات خاصة ، وهي صفحات معينة يصنعها المدون على حسب رغبته ، وقد تكون صفحة لسيرته الذاتية أو تعريف بالمدونة مثال (من مدونتي)، صفحة خاصة للاتصال به ، مقابلات أجراها مع شخصيات هامة، أو أي شئ آخر .

(٤) روابط لمواقع قد يراها المدون هامة أو مفضلة لديه أو مرتبطة مع مدونته وبالغالب هي مدونات صديقة .

(٥) أيقونات ، وهي شيء شبيه بالروابط إلا أنها روابط مصورة .

(٦) الخلاصة .... بالغالب هي RSS وهناك العديد من برامج تقرؤها
http://www.feedreader.com/
http://www.deskshare.com/awr.aspx
http://www.rssreader.com/

(٧) لوحة التحكم خاصة بالمدون يكتب فيها التدوينات ويعدل من شكل المدونة ويضيف ويلغي صفحات من خلالها ، ومن نماذج المدونات ما جاء تحت عنوان بحر الظلمات :

"الأرض محمولة على قرن ثور وللثور أربعين قرنا والمسافة ما بين كل قرن أربعين ذراعا والثور يقف على صخرة يحملها الحوت والحوت في بحر الظلمات والحقيقة أننا في بحر الظلمات فما سبق ينسبه البعض للرسول صلى الله عليه وسلم على انه حديث شريف وهو إسرائيليات كاذبة لا معنى لها إلا إلهاء الناس وإبعادهم عن قضاياهم الحقيقية من نفس نوع هذه الأحاديث الفتاوى الجديدة التي يصدرها بعض الشيوخ بمناسبة وبدون مناسبة في منافسة للمتحدثين الرسميين الذين يقولون أشياء أخرى.. إذا قالوا .. فغالبهم اخرس ، شيخ من هؤلاء أفتى بتحريم مناصرة حزب الله اللبناني وبتكفير مناصرة لبنان في دفاعه عن أرضه وعرضه ...الخ "[33]

ومن أبرز المدونات المصرية التي بدأت منذ عام ٢٠٠٣م تقريبا ونشطت إبان الأحداث السياسية الساخنة في مصر كالانتخابات الرئاسية والبرلمانية متزامنة مع حالة الحراك السياسي الوعي المصري، وبهية، ومنال وعلاء الذي يقوم بتحديث نفسه كل ساعة، ويقدم أحدث ما يقدم على المدونات المصرية المتصلة به.

وعلق الكاتب محمد حسنين هيكل على المدونات العربية عندما قال لإحدى القنوات الإخبارية حول هذا الموضوع «أنا أجد شخصا يكتب باسم مستعار هو بهية، ولست ادري من هي لكني أطلب من مكتبي أن يعطوني

مقالات بهية كلما تصدر.. لأنني أتابعها باعتبار وباحترام أكثر من أي صحافي في أي جريدة ».[34]

وأصغر مدونة مصرية يبلغ عمرها ١٦ عاما، وهي طالبة في الثانوية العامة، أنشأت مدونة باسم شمعة، تذكرك بالحصص والمدرسين، والتزويغ من المدرسة ومضايقات الأصحاب، وحقيبة المدرسة، وأسعار الساندوتشات في كانتين المدرسة كل هذا بعفوية، ليست ساذجة، لكنها مقتبسة من واقع الحياة.

وأسماء المدونات العربية ليست غريبة، لكنها تعبير عن أصحابها، فقليلا ما نجد مدونة تحمل اسم صاحبها مثل مدونة علاء ومنال، ومحمد العشري، لكن البقية يبدو أنه تعبير عن حالة، كما يبدو من اسمه كونه سياسيا أم لا مثل « بهية، والفرعون الكبير، وطق حنك، وحوليات صاحب الأشجار، أحلامي المبعثرة، الوعي المصري، جاهينيات، ظلال الموت، الله والوطن وفاطمة، ليه وعشان إيه، حائر في دنيا الله، لست أدري، ما تنساش نفسك، مواطن مصري واخد على قفاه» وربما من خلال رصد التعليقات على البلوجرز المصرية يمكننا القول أن ثمة إقبالا كبيرا عليها.

«علاء ومنال» هو اسم واحدة من أشهر المدونات السياسية في مصر يكتبها شخصان متزوجان وناشطان في مجال حقوق الإنسان، وتقوم المدونة بعمل تغطية يومية مستمرة للأحداث، كما أنها تقوم بعمل ارتباطات بمدونات أخرى لها نفس الخط السياسي، وهما يعتبران بحسب مدونتهما أن البلوجرز صحافة مغايرة تتميز بدرجة أعلى من الحرية والتنوع، ويميز الصحافة الرقمية القدرة على متابعة الأخبار أولا بأول فالحدث يتم تغطيته ونشر أخباره وقت حدوثه. لكن ربما تكون قدرة القراء على المشاركة في نقد وصنع الخبر بالتعليق عليه والمناقشة العلنية بين القراء أهم ما يميز هذه الصحافة البديلة .

وبحسب بعض التقديرات فإن ٤٧ في المائة من البلوجرز في مصر يكتبون بالإنجليزية، و٥٠ في المائة يكتبون بالعربية، والبقية يعتمدون على

الفرنسية، وهناك بعض المدونات تعتمد على أكثر من لغة، وتشهد عمومها إقبالا كبيرا، فصفحة بهية مثلا زارها نحو عشرة آلاف شخص، خاصة بعد حديث هيكل عنها، وقد فاز عدد من المدونات المصرية بجوائز عدة، منها موقع منال وعلاء الذي فاز بجائزة الإذاعة الألمانية لأفضل موقع تدوين عربي في مجال حقوق الإنسان، كما قدم «لنتعدى الطبيعي» أول دستور مصري متكامل بديل عن الموجود حاليا، وتتخصص بعض المدونات في نشر صور المظاهرات والتغطيات الحية اليومية للأحداث السياسية الهامة، والتي نستطيع أن نقول أنها تشكل إعلاما حقيقيا قادما من الناس ويتوجه إليهم مباشرة .[35]

وبالنسبة للمدونات التي تأخذ الطابع الديني في كتابتها تصنف في فئة ديانات أو إسلاميات أو دين ودعوة ..الخ ، حيث يصنف –على سبيل المثال –مواقع مكتوب الذي يضم وحده ٤٣٠٠مدونة عربية حتى أكتوبر ٢٠٠٦م ، وموقع جيران الذي يضم أكثر من ٤٠ألف مدونة ، الذين سحبت منهما عينة الدراسة العشوائية المدونات إلى مجموعة من الفئات ، وهي :

- سياسية وأخبار
- خاصة
- ثقافة وفن
- أدب وكتب
- تسلية وأفلام وتلفزيون
- ديانات
- الأسرة والأصدقاء
- مال وأعمال
- إنترنت وبرمجيات
- الموضة والحياة
- ألحان وأنغام
- صور وتصاميم

- علوم وتكنولوجيا
- رياضة، سفر وتجوال
- المرأة.
- عام.

بالإضافة إلى أن بعض المواقع الإسلامية تقوم بتجميع أعداد من المدونات المهتمة بالخطاب الإسلامي ، مثل عبير الإسلام ، وغيرها من المواقع ، وغالبا ما تتخذ المدونات المهتمة بالخطاب الديني الإسلامي أسماء مستوحاة من الدين ، مثل : "إسلامنا ، حامل المسك ، زهرة الإيمان ، مدونة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب البحر ، أنا مسلمة ....الخ "

الخطاب الإسلامي وشبكة الإنترنت :

يعرف الخطاب الإسلامي بأنه مجموع الأفكار والتصورات التي يطرحها منتجو الخطاب الديني في أي شكل من أشكال الاتصال من خلال مناهج مستحدثة للتعامل مع النظام العالمي الجديد بقضاياه وإشكالياته ، وصيغ جديدة تتواصل مع التراث بشكل أوسع من مفهوم الاجتهاد الذي اعتبره الفقهاء مدخلا أساسيا في تعامل الشريعة مع المتغيرات الحديثة .[36]

ويقدم الباحث للخطاب الديني هذا التعريف :

" هو المضمون الذي يقدمه أي شخص أو جماعة حول القضايا الدينية، سواء كان هذا المضمون خطبة للجمعة أو مقال صحفي أو أي فن آخر ، أو حديث إذاعي أو تليفزيوني ، أو محاضرة ، أو حتى الحديث المباشر الذي يتم بين الأشخاص وبين بعضهم البعض ، وغالبا ما يتم فيه الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية "

ويحتاج الخطاب الديني في الظروف الراهنة إلى إعادة تقييم وتقويم ، نظرا للمشكلات التي يتعرض لها بسبب الجمود الذي اتسم به الخطاب الديني في فهم ثوابت الدين وفروعه ، وبسبب الإخفاقات المتتالية لمنتجي الخطاب الديني فيما يتعلق بتوصيل الرسالة الإسلامية للعالم بالشكل الصائب ، وإظهار

محاسن هذه الرسالة وتوصيلها إلى الناس ، خاصة في ظل المتغيرات الدولية التي أعقبت الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م ، وما أعقبه من اتهام للإسلام ورموزه والتطاول عليهم ، والتضييق على المسلمين في أماكن متفرقة على مستوى العالم ، ولأن التطوير في الحياة والفكر والخطاب الديني أمر ضروري ، وظاهرة طيبة ، دون أن يطال الحديث عن التجديد في الثوابت التي استقرت مفاهيمها لدى علماء المسلمين ، أو لي عنق النصوص التي تبنى عليها شريعة الإسلام .

وأمام المسلمين فرص ثمينة لتحقيق ذلك عبر الوسائل الإعلامية المستحدثة مثل شبكة الإنترنت من خلال الصحافة الإلكترونية والمواقع الإسلامية التي ازداد عددها في السنوات الأخيرة ، والمنتديات ، والمدونات ، وكل ما توفره الشبكة كوسيط إعلامي يقرب المسافات المترامية الأطراف للكرة الأرضية ، ويمكن أن تصل الرسالة الإعلامية الإسلامية من خلالها إلى كل بقعة في الأرض دون قيود رقابية أو قانونية أو سياسية ، وذلك إذا ما أحسنا التعامل ، وفهمنا الخصائص والسمات والملابسات التي ينتج عنها رسالة إعلامية ناجحة ، وإذا ما توفر خطاب إسلامي حصيف هادئ متزن ، يوازن بين العقل والنقل ، بين الدين والدنيا ، وبين الحقوق والواجبات ، مدرك للمناخ والإحداثيات العالمية على هدى وبصيرة ، على حد وصف الله تعالى له :

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ الآية ١٠٨ من سورة يوسف

***

نتائج الدراسة التحليلية

قام الباحث بإجراء الدراسة التحليلية على عينة عشوائية من المدونات في شبكة الإنترنت ، قوامها خمسون مدونة ، وقد أسفرت النتائج التحليلية عن النتائج التالية :

أولا : القائم بالاتصال في المدونات الإسلامية :

يعد القائم بالاتصال الركيزة الأساسية في نجاح أي رسالة إعلامية، إذ أنه منتج المضمون الإعلامي الذي يراد توصيله إلى قطاعات الجماهير ، وبالنسبة للكتاب في المدونات أو البلوجرز فإنه غالبا ما يكون غير متخصص في مجال الإعلام والاتصال الجماهيري ، حتى أن البعض يطلق على هذا النوع من الصحافة (صحافة الهواة) ، ويوجد أعلى صفحة المدونة الإلكترونية مكان مخصص لاسم صاحب المدونة ، وقد يضم بعض المعلومات التي يرغب المدون في إعلام القراء بها .

وقد بينت نتائج الدراسة أن أسماء المدونين تأخذ أحد شكلين :

(١) إما أن يكتب المدون اسما حقيقيا ، ويكون هو اسمه غالبا ، مثل محمد وجدي ، ونبيه المنسي ، وحسن اليوسفي ...الخ

(٢) وإما أن يكتب المدون اسما مستعارا عربيا أو أجنبيا ، ليتاح له أكبر قدر من الحرية في تناول الأفكار والقضايا وطرح الآراء ، مثل الجاسوس ٢٠٠٦، وقطر الندى ، و b3n6 ...الخ

كما أن هذه الأسماء – فيما يتعلق بالمدونات الإسلامية – من الممكن أن تأخذ مسميات ذات مدلول إسلامي ، مثل عبير الإسلام ، وأنا مسلمة ، أو تعرف بأسماء غير ذات دلالة إسلامية مثل (العالم المجهول ، نبقى أحباب)

وتشير الدراسة إلى أن التعريف الذي يقدمه المدون للقراء عبر شبكة الإنترنت في المكان المخصص لذلك ، ويقع تحت اسم المدون يأخذ عدة أنماط :

- تعريفات تقدم بيانات كاملة عن السن ، أو تاريخ الميلاد ، والجنسية،

وخبرات ذاتية للمدون ، وأوصاف عامة له، مثل التعريف الذي قدمه صاحب إحدى المدونات (أحمد بهاء الدين، حاصل على بكالوريوس تجـــارة، مصري، مواليد مارس ١٩٧٩م) ، أو كاتب مدونة y90 في جيران ،وهو الدكتور يحيى هاشم حسن فرغل عميد كلية أصول الدين الأسبق ، والرئيس السابق لقسم الدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات ، والأستاذ المتفرغ حاليا .

• تعريفات تقدم تعريفا جزئيا عن المدون ، دون ذكر تفاصيل عن شخصيته ، مثل صاحب مدونة رياض في موقع جيران ، حيث ذكر أنه من المغرب ، وعمره ١٦ عاما ، واللغة العربية هي لغته التي يعتز بها .

• تعريفات للمدون عبارة عن جملة أو أكثر لتكون شعارا له بديلا عن البيانات الشخصية الخاصة به ، مثل مدونة نبيه المنسي في موقع مكتوب حيث يقـــول (رجل يحمل بين جنبيه شهوة إصلاح العالم) ومثل مدونة حلمي الخطيب في جيران حيث يقول : (كلي أمل أن أرى المسلمين متحدين ، وكل الأرض العربية متحررة من الاستعمار ، وأرى اليهود والصهاينة أذلاء مقهورين) .

وفيما يتعلق بنشر صور للمدونين أعلى الصفحة الإلكترونية الخاصة بهم بينت الدراسة أن ١٧% فقط من المدونات التي خضعت للبحث هم الذين قاموا بنشر صورهم الشخصية ، وارتبطت هذه الفئة بكتاب الشعر ومن لهم صياغات أدبية في مدوناتهم ، وأن ٧٦% قاموا بنشر صور لمشاهير كالفنان المسلم سامي يوسف ، أو صور ليست شخصية مثل المصحف الشريف ، أو صورة لطفل صغير ، وأن ٧% من المدونات خلا التعريف بأصحابها من نشر صور ، ربما لافتقادهم إمكانية التعامل مع البرنامج الخاص بتحميل الصـــور على الموقع ، أو لرغبتهم في ذلك .

وفيما يتعلق بجنسيات المدونين كان المصريين هم أكثر أصحاب المدونات الإسلامية تلاهم المغاربة والأردنيين ، ثم السعوديين واليمنيين والفلسطينيين ، ثم الإماراتيين في مرتبة لاحقة ، ثم بقية الدول العربية ، ثم دولا أخرى غير عربية وإسلامية ، مع الأخذ في الاعتبار أنة التحليل اقتصر

على المدونات المكتوبة باللغة العربية في الإنترنت .

وتعكس هذه البيانات مدى قطع الدول السالفة الذكر شوطا لا بأس به في مسيرة التعاطي مع التكنولوجيا الحديثة، والمشاركة الفاعلة في مستحدثات وسائلها ، وتوظيفها لخدمة أهداف المجتمع والأمة الإسلامية في إنتاج الخطاب الديني الإسلامي .

ثانيا : أهم الموضوعات والقضايا المثارة في المدونات الإسلامية :

- بينت نتائج الدراسة أن اهتمامات المدونات الإسلامية تنوعت بين عدد من المجالات ، ولم تقتصر على الجوانب المتعلقة بالعبادات أو الجوانب الوعظية كما هو سمة الخطاب الديني في كثير من الوسائل الاتصالية .

فقد جاءت الموضوعات المتعلقة بالقضايا المعاصرة والأحداث الجارية في المركز الأول بنسبة ٦٢% من إجمالي الموضوعات التي تناولتها الموضوعات الإسلامية ، وكان على رأس هذه الموضوعات الدفاع عن الإسلام ورموزه ، القرآن الكريم والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم ، وتشريعاته ، وخاصة الرد على تصريحات بندكت السادس عشر بابا الفاتيكان الذي ذكر فيها استشهادا بقول أحد الأمراء في محاضرة له بألمانيا - أن الإسلام لم يأت إلا بما هو شرير ولا إنساني ، واتهم الإسلام بتغييب دور العقل في التكاليف الشرعية ، وأمور أخرى .

- وأظهرت نتائج الدراسة التحليلية أن الموضوعات السياسية جاءت في المرتبة الثانية من اهتمامات المدونات ذات الطابع الإسلامي في الإنترنت، بنسبة بلغت ٤٢% من إجمالي الموضوعات التي تناولتها في مقالات المدونين ، وقد تمثلت هذه القضايا بشكل رئيسي في الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين ، ثم العدوان على لبنان ، فالاحتلال الأمريكي للعراق ، مع ربط هذه القضايا السياسية بالمفاهيم الإسلامية للصراع مع اليهود بصفة خاصة ، وأعداء الإسلام والمسلمين بصفة عامة .

ومن أمثلة ما ورد في المدونات الإسلامية عن القضايا السياسية ما

جاء في مدونة زهرة الإيمان تحت عنوان إنني إرهابي فهل أنت كذلك ؟ "إنني إرهابي من المجازر التي ارتكبها بني صهيون بدءا من بحر البقر مرورا بدير ياسين وكفر القاسم وسحمر ويحمر وقانا وأخواتها وجنين وكل ما يرتكب من مجازر في فلسطين ولبنان ما زال يقال بأن إسرائيل تدافع عن نفسها ونحن المقاومين الذين ندافع عن الأرض ونصون العرض، يقال عنا إرهابيون أما بوش وأولمرت اللذين يديران وكالة الإرهاب حصريا فهم مسالمون ....الخ "[37]

وفي مدونة إسلامنا ، جاء فيها تحت عنوان شهادة ونصر قريب "بداية القصة طفلة إسرائيلية دعاها جيش الاحتلال الصهيوني لتكتب رسالتها لأطفال فلسطين ولبنان على صاروخ سيمزق أشلاءهم ، لو كانت صاحبة هذه الصورة طفلة فلسطينية لقامت الدنيا ولم تقعد وهي تتحدث عن وحشية الفلسطينيين والعرب والمسلمين الذين يعلمون أطفالهم القتل وسفك الدماء.. لكنها – يا سادة– لطفلة إسرائيلية دعاها جيش الاحتلال الصهيوني لتكتب رسالتها لأطفال فلسطين ولبنان على صاروخ سيمزق أشـــلاءهم.. الخ"[38]

والملاحظ أن الموضوعات السياسية لا تهتم بالجانب الخبري منها ، لأن المدونات ما هي إلا صحافة مقالية تعبر عن آراء وشخصية الكاتب أو المدون ، وتمثل المدونات السياسية شكلا من أشكال التعبير الإلكتروني عن آراء وتوجهات الجماهير إزاء القضايا والسياسات المختلفة ، وترصدها الدوائر السياسية والإعلامية بكثير من الاهتمام ، كونها تمثل تعبيرا صادقا عن الرأي العام دون رقيب أو اعتداد بالتوجهات الحكومية الرسمية ، وقد فازت إحدى المدونات السياسية المصرية وهي (مدونة منال وعلاء) التي تهتم بسجل الحريات في مصر اليومي ، وتدافع عن قضايا حقوق الإنسان بجائزة مؤسسة دويتشه فيله ومنظمة مراسلون بلا حدود للعام الماضي ٢٠٠٥م ، وهي مسابقة ذات طابع عالمي خاصة في ظل انتشار الواسع للمدونات في العالم .

– أثبتت نتائج الدراسة أن القضايا المتعلقة بالعبادات وفضائل الأعمال جاءت في المرتبة الثالثة من أجندة المدونات الإسلامية بنسبة ٣٩% ، من خلال نشر موضوعات متعلقة بالقرآن الكريم والسنة النبوية ، والتعرض لبعض مناحي الإعجاز العلمي المتعلق بهما ، وتناول فضائل الأعمال المرتبطة بفترات زمنية معينة كليلة القدر أو صيام ستة أيام من شوال ..الخ، وصاحب معظم هذه المقالات صورا توضيحية وصورا ذات وميض ، كما شهد الجزء المتعلق بالإعجاز في القرآن والسنة تباينا وخلافا حادا بين أصحاب المدونات ، وكتاب التعليقات على بعض الأطروحات الخاصة به .

ففي إحدى المدونات مقال عن الإعجاز العددي في القرآن الكريم جاء به : " سورة الحديد هي السورة الوحيدة التي يدل اسمها على عنصر من عناصر المادة، وهي السورة رقم ٥٧ في ترتيب المصحف ، وتكتمل المفاجأة عندما نعلم أنّ ٥٧ هو الوزن الذري للحديد، مع العلم أنّ الأوزان الذرية لنظائر الحديد المستقرة غير المشعة هي: (٥٦، ٥٧، ٥٨).

ونجد جدلا بين قراء المدونة حيث يذكر أحدهم " متى نتوقف عن هذه البهلوانيات إنني أستطيع أن اثبت بمثل هذه الألعاب، أي شيء وطبعا بعد أن يكتشفه غيرنا وليس قبل ذلك ، هذا اللعب لا يفيدنا في شئ فالقرآن ليس كتابا في الكيمياء وإذا كنت تريد أن تثبت انه من عند الله فلماذا الشك في ذلك بداية هذا في افضل الأحوال مجهود ضائع وعلينا أن نتوقف عنه ولنذكر كلمة على ابن أبى طالب البليغة القرآن حمال اوجه يمكنك إن أردت بمثل هذه الألعاب أن تثبت تعسفا أي شيء "[39]

– بينت نتائج الدراسة أن الموضوعات الاجتماعية جاءت في المركز الرابع بنسبة ٣٢% من إجمالي الموضوعات المثارة في المدونات الإسلامية، وتركزت حول قضايا الطلاق والاستقرار الأسري ، وقضية المساواة بين الرجل والمرأة في المجتمع الإسلامي ، والردود الدينية على الشبهات المثارة حول تلك القضية ، وقضية انتشار الفقر والبطالة وتأثيراتها الاجتماعية على سلوكيات المسلمين ، ومن الأمثلة على ذلك " الرد على شبهة عدم مساواة

المرأة بالرجل في حق الطلاق:

١- لا بد أن نفرق أولاً ما بين جمال النظام وعدالته وبين سوء استخدامه والتعسف في تطبيقه ، فإذا أساء الرجال أو النساء استخدام الحق فلا يعني ذلك سوء النظام وظلمه ، وإنما يعني ذلك سوء النفس الإنسانية التي تعسفت في استخدامه .

٢- إن هناك نوعين من الطلاق: الأول يقع بإرادة الطرفين ، وهو ما يسمى (بالإرادة المشتركة) ، والثاني يتم بإرادة منفردة أما بإرادة الزوج والزوجة غير راغبة ،أو بإرادة الزوجة والزوج غير راغب ، وهذان النظامان كلاهما موجود في شريعتنا ، فإذن نحن لم نجعل الطلاق بيد الرجل فقط وإنما راعت الشريعة جميع الحالات والظروف ..الخ [40]

- وجاءت الموضوعات الثقافية في المرتبة الخامسة بنسبة ١٦% من أجندة المدونات الإسلامية ، من خلال نشر الأشعار والمساهمات الأدبية الإسلامية للمدونين ، بينما جاءت الموضوعات المتعلقة بالتكنولوجيا والإنترنت والبرامج الدينية الصالحة للتنزيل على أجهزة المستخدمين في مركز تال بنسبة ٩% ، وأشارت فئة أخرى إلى مقال عن علامات الساعة ومستقبل الصراع بين المسلمين واليهود بنسبة ٢% من عينة الدراسة .

ثالثا : المداخل الإقناعية المستخدمة في الخطاب الإسلامي في المدونات :

تهدف أي رسالة إعلامية إلى إحداث تأثير ما للمستقبل إقناعه بفكرة أو مجموعة أفكار واردة في الرسالة الاتصالية ، بحيث تستميل القارئ أو المتصفح إلى الاعتقاد بصواب أو خطأ الأفكار الواردة في الرسالة الاتصالية.

وتوجد ثلاثة أنواع رئيسة من الاستمالات الإقناعية المستخدمة في الرسالة وهي الاستمالات العاطفية التي تستهدف التأثير في وجدان المتلقي وانفعالاته ، ولإثارة حاجاته النفسية والاجتماعية ومخاطبة حواسه بما يحقق أهداف القائم بالاتصال ، والاستمالات العقلانية ، وتعتمد على مخاطبة عقل

المتلقي وتقديم الحجج والشواهد المنطقية ، وتفنيد الآراء المضادة بعد مناقشتها وإظهار جوانبها المختلفة[٤١] .

وقد بينت الدراسة أن نسبة كبيرة من المدونات الإسلامية(٥٢%) تستخدم الاستمالات العاطفية التي تثير العاطفية الدينية لدى المتصفحين من خلال استخدام الأساليب اللغوية والبلاغية التي من شأنها تقريب المعني للمستخدمين كالاستفهام الاستنكاري والسخرية ، وعرض الرأي على أنه حقيقة ، وانتشار عبارات مثل (لا شك أن) ، و(في الحقيقة) كما استخدمت هذه المدونات أيضا استمالة التخويف والتحذير في سياق عرضها للقضايا المعاصرة التي تحتوى على نوع من السجال بين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية .

وتوصلت الدراسة إلى أن ٢٦% من عينة الدراسة ركزت على الاستمالات العقلية فقط من خلال الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية ، وتقديم الأرقام والإحصاءات ، وترتيب المقدمات على النتائج ، وتفنيد وجهات النظر المخالفة في خطابها الإسلامي على المدونات ، وأغلب هذه المقالات كانت تتسم بالحوار الهادئ وتنظيم وترتيب الرسالة الإعلامية ، وعرض وجهات نظر متعددة في القضية المثارة على صفحات المدونات الإلكترونية .

كما بينت الدراسة أن٢٢% من المدونات التي خضعت للدراسة جمعت بين كل من الاستمالات العقلية والاستمالات العاطفية في تناولها للقضايا الإسلامية ، سواء استخدمت ذلك الأسلوب في المقالة الواحدة ، أو استخدمته في مقالات متعددة في المدونة الواحدة .

ومن غير المسلم به صحة الادعاء بأن أحد الأسلوبين أقوى من الآخر في الإقناع ، والسؤال عن الطريقة الأفضل للقائم بالاتصال والإقناع : هل يبني رسالته على استمالة احتياجات الجمهور العاطفية أو يبنيها على أساس التوجه للعقل ؟ من الأسئلة القديمة التي أثارت جدلا بين علماء الاتصال ، فظهر فريقان : فريق يؤيد الرسائل التي تستميل العقل باعتبار أن الجمهور أشخاص منطقيون ، ولا يستجيبون للاستمالات العاطفية إلا في حالة غياب

البدائل المنطقية ، وفريق يؤيد الاستمالات العاطفية استنادا إلأى أن الإنسان عاطفي يهتم بالرسائل التي يتم صياغتها بمهارة ، والتي تستميل الحماس والحب والاهتمام بالذات والمشاعر الأخرى التي قد لا تكون منطقية بطبيعتها[٤٢] .

ويرى الباحث أن الخطاب يحتاج في الفترة الراهنة إلى التركيز على الاستمالات العقلانية المنطقية القادرة على إقناع الجماهير بمحتوى الرسالة الإعلامية ، خاصة حينما تكون الرسالة موجهة إلى غير المسلمين ، وهي الحكمة التي أرادنا الله تعالى أن نتمثلها فقال (ادع إلأى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) .

فالقضايا الإسلامية تحتاج إلى معالجات متأنية بعيدا عن الحماس الخطابي الذي لا يغير الواقع[٤٣] ، كما أنها تحتاج إلى الإلمام بالمعارف والعلوم لينسجم الخطاب الإسلامي مع طبيعة الدين الإسلامي التي تعلى قيمتي العلم والعقل .

ومن أمثلة ما ورد في المدونات الإسلامية المقالات التي جاءت ردا على تصريحات بندكت السادس عشر بابا الفاتيكان الذي ذكر فيها استشهادا بقول أحد الأمراء في محاضرة له بألمانيا – أن الإسلام لم يأت إلا بما هو شرير ولا إنساني ، واتهم الإسلام بتغييب دور العقل في التكاليف الشرعية ، وأمور أخرى .

وقد انقسمت الكتابات حول تلك القضية في المدونات الإسلامية في الإنترنت إلى :

(١) خطاب هادئ متعقل ، وردود منطقية على اتهامات البابا ، وتفنيد لمزاعمه ، مع الالتزام بآداب الحوار الذي هو من أخلاقيات الإسلام ، ومن النماذج لهذه الكتابات ما جاء في إحدى المدونات تحت عنوان رسالة لحكماء النصارى :

"انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة الإساءة للإسلام عبر صفحات

الإنترنت وبرامج المحادثة ، وإني وإن كنت اكتب هذه السطور فإني لا أقصد بها هؤلاء الذين أساءوا إلى ديننا الحنيف .. ولكن أتوجه برسالتي لحكماء وعقلاء النصارى ، فالإساءة والسب والشتم هي طريق يبين مدى ضعف الشخص لا شجاعته ، فلو كان لديه الدليل القوي لساقه بكل شجاعة ، لكن هؤلاء فضلوا أن يتوجهوا بالسب- في الخفاء - ، وبدلا من أن ينشئوا المواقع لإظهار محاسن الديانة المسيحية السمحة ومعاناة السيد المسيح عليه السلام وما لاقاه النصارى من أهوال على يد الوثنيين والرد على الشبهات المثارة - في العلن - ،وجدناهم يصوبون سهامهم لسب شخص الرسول عليه الصلاة والسلام وصحابته وأزواجه ، ولكني أريد أن أسأل حكماء وعقلاء النصارى سؤالا واحدا فقط ..

لقد أساء هؤلاء وفعلوا ما فعلوه .. فلماذا لم نرد عليهم الإساءة ونسب ونشتم المسيح ؟!! هل تعرفون الإجابة ؟ بالطبع أنتم تعرفونها .. فنحن نؤمن بالمسيح كما نؤمن بمحمد عليهما الصلاة والسلام .. بل نحن نؤمن بالأنبياء جميعا ولا ننكر أحدًا منهم.

هدانا الله وإياكم لما فيه الخير لدينا ووطنا.

و شكرا لكم " [44]

(٢) خطاب يغلب عليه الانفعال والعاطفة ، ولا يلتزم بآداب الحوار ، ويرد على البابا بأسلوب لاذع ، متذرعين بحجم الإساءة البالغة من رمز المسيحية في العالم على الإسلام ونبي المسلمين (صلى الله عليه وسلم) ، بالرغم من الأمر الإلهي بالمجادلة بالتي هي أحسن في الدعوة إلى الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ سورة النحل الآية رقم(١٢٥) ، وقوله تعالى : ﴿وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ سورة العنكبوت الآية رقم (٤٦) .

وقد وصل الأمر من إدارة موقع جيران الاعتراض على بعض المدونات ، لاستخدامها في عناوين المقالات ما اعتبرته مهيجا لمشاعر العداء بين المسلمين والمسيحيين ، مثل الاعتراض على عنوان مدونة " المسيح الحقيقي " وقام المدون الذي يرمز إلى نفسه بعبارة " باب البحر "بتغيير الاسم إلى "اللي بالي بالك عليه الصلاة والسلام الذي جاء برسالة المحبة والسلام"، كما اعترضت الإدارة على بعض المقتطفات الواردة في المقال مثل :" بدأت أشعر بسخط داخلي على الكنيسة تلفت حولي فوجدت النساء يدخلن الكنيسة متبرجات ويجاورن الرجال ، والجميع يصلي بلا طهارة ويرددون ما يقوله القس بدون أن يفهموا شيئاً على الإطلاق "، واعتبرت إدارة الموقع هذه الكلمات " مؤذية " لمشاعر المسيحيين ، وذكروا في ردهم على باب البحر الذي قام بنشر رسالتهم في مدونة له أخرى : " أخي الكريم عندما نسمح لكم بنشر أي شيء عن الديانات الأخرى لن نستطيع عندها منع أي شخص من نشر ما يريد حول الإسلام ، لقد قام أحد المدونين قبل فترة بنشر قصة حول اعتناق أحد الأشخاص للمسيحية وتركه للإسلام وقد قمنا بحذف هذه القصة حيث كان فيها إساءة للإسلام ،البارحة أرسل لنا أحد الأشخاص شكوى حول مدونتك وذكرنا بهذا الموضوع وطلب منا أن نعامل الجميع بالمثل وكلامه صحيح فهذا ما تنص عليه شروط الاستخدام في جيران ، المدونات ليست للإساءة للديانات الأخرى، يمكنك الدعوة إلى دينك وذكر قصص اعتناق الإسلام ولكن عن طريق إظهار محاسن دينك وجمالياته ودون الإساءة للديانات الأخرى" [45]

(٣) خطاب يفند الادعاءات التي وردت على لسان البابا بالمنطق والعقل بأسلوب لا يخلو من ربط هذه التصريحات بالحرب الصليبية على الإسلام والمسلمين ، ومن توجيه التوبيخ اللاذع لبابا الفاتيكان ، حيث كتب أحد المدونين وهو أستاذ بجامعة الأزهر : " ومن الظاهر لنا بعد قراءة نص المحاضرة التي سنورد مقتطفات نصية منها أن محاضرة البابا وقد جاءت كطلقة مدفع " تعاونية " في جيوش الحرب الصليبية التي أعلنها هذه المرة أبو

جهل العصر في حربه على ما يسمى الإرهاب (الإسلام) ردا في زعمه وزعم من يقف خلفه على حوادث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ ... فإنها ومن جهة أخرى قد جاءت كطلقة مدفع ملوثة في جيش الحرب الصليبية التي أعلنها المبشرون منذ ظهور الإسلام .[46]

والدراسة تشير إلى أن غالبية مقالات المدونات في هذه القضية أخذت الطابع الانفعالي ، وبدا الخطاب الإسلامي غير ملتزم بآداب الحوار بنسبة كبيرة ، وهو ما يطرح عددا من التساؤلات المتعلقة بالقواعد والضوابط الإعلامية للمدونات ، والإعلام الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت بشكل عام .

رابعا : مظاهر الإعلام التفاعلي في المدونات :

يتميز الإعلام الإلكتروني عن غيره من أشكال الإعلام الأخرى بالتفاعلية ، ويشير مفهوم التفاعلية إلى الدرجة التي يسيطر فيها المتلقي على عملية الاتصال ، ويتبادل الأدوار مع المرسل ، وهو ما جعل التفاعلية تركز على قدرة المتلقي على الاستجابة للرسالة ، وقدرة الوسيلة على نقل استجابة لاحقة لعملية تلقي الرسالة ، وهو ما جعل باحثي الاتصال يربطون بين تفاعلية وسيلة الاتصال والعوامل النفسية والسلوكية لدى المتلقي .[47]

وبالرغم من ارتباط مفهوم التفاعلية بالاتصال الشخصي المباشر إلا أنه يصلح لدراسة أنماط اتصالية حديثة مثل التليفزيون التفاعليCable TV والاتصال عبر شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) ، وهو إذا كان صالحا لدراسة الإعلام الإلكتروني عبر الإنترنت كالصحافة الإلكترونية بأشكالها المتعددة ، فهو في المدونات أكثر ظهورا ، لاعتمادها على التعليقات بشكل رئيس ، ويقاس مدى نجاح المدونة بأمرين :

- عدد الزوار الذين يتصفحون موقعها .
- عدد التعليقات والمداخلات التي تتم من الزوار أو القراء

وقد أثبتت الدراسة أن غالبية المدونات الإسلامية بنسبة ٧٦% من المدونات تتضمن تعليقات أضيفت من قبل القراء ، وأن ٢٤% فقط من عينة

الدراسة لم تحتوي مقالاتها على تعليقات ، وهو الأمر الذي يؤكد على سرعة الاستجابة ورد الفعل السريع على محتوى المدونة ، وكلما كانت موضوعات المدونة خفيفة وبسيطة وعباراتها مباشرة ، ومثيرة كلما زادت بها عدد التعليقات المضافة ، وقد كان حجم التعليقات على المدونات كما يلي :

- مدونات تحتوي مقالاتها على أقل من خمس تعليقات ، وبلغت ٢٤% من عينة الدراسة .
- مدونات تحتوي مقالاتها على تعليقات من خمسة لأقل من عشرين تعليق ، وبلغت ٢٢% من عينة الدراسة .
- مدونات بلغت الإضافات على مقالاتها من عشرين لأقل من خمسين تعليق ، وبلغت ١٢% من المدونات الإسلامية التي خضعت للدراسة.
- مدونات تحتوي مقالاتها على تعليقات من خمسين تعليق فأكثر ، وبلغت ١٨% من عينة الدراسة .

وتأخذ التعليقات الصور التالية :

– رسالة شكر وثناء على المدونة ومحتواها، واتفاق مع وجهة نظر المدون ، وحسن تنظيم الأفكار وتقديمها للقراء ، مثاله التعليق الذي أرسله أحد القراء على موضوع بعنوان " الحجاب ليس معركة " يقول : والله إن الواحد منا لتصيبه الحيرة من هذا الهجوم المتواصل على كل ما يمت للإسلام بصلة... والحجاب معركة الشرف الذي يجب أن تنتصر فيه كل مسلمة مخلصة لدينها ولربها ، وأشكر لك ردك الرائع .[48]

– رسالة اختلاف مع ما جاء بالمدونة ، والهجوم أحيانا ، ومثاله الرد الوارد إلى مقال الإعجاز العددي في سورة الحديد السابق الإشارة إليه ، مع مراعاة أن المواقع التي تستضيف هذه المدونات تتيح لمدون أن لا ينشر أي تعليق على أحد مقالاته قبل أن يوافق عليه إن أراد ذلك .

– رسالة تتفق مع صاحب المدونة ، ولكنها تضيف إليها بعض ما يراه كاتبها يضيف إلى المعلومات الواردة بالمدونة ، فكأنه حوار بدأه المدون ،

وأتمه القارئ .

وتشير هذه الإحصاءات إلى أهمية المدونات كوسيلة اتصال ذات اتجاهين ، حيث يتبادل كل من المرسل والمستقبل أدوار الإرسال والاستقبال في العملية الاتصالية التي تتم عبر المدونات أو البلوجرز ، كما تشير بشكل أو بآخر إلى ضعف المشاركات من القراء ، وبعض المدونات لم تتلق تعليقات إما لحداثتها أو لضعف المضمون المقدم فيها .

خامسا : الثراء المعرفي في المدونات الإسلامية :

تتيح البرامج الجاهزة المخصصة إنشاء المدونات أمام المدون إمكانية تحديد قائمة بالمواقع المفضلة ، سواء كانت مواقع لمدونات صديقة في نفس المجال ، أو لمواقع يفضلها المدون ينفد منها بشكل سريع ، ولكن بعض المدونات تتجاوز ذلك لتضع روابط على شكل أيقونات مع خلفية عن أهمية الموقع وأهم محتوياته ، أو تضع سجلا لزوار الموقع ، وتطلب من القراء التسجيل به ، أو تتيح إمكانية التعرض وتحميل بعض البرامج ذات الصلة بمجال المدونة .

وقد دلت نتائج الدراسة على أن ٤% فقط من عينة الدراسة لا تستخدم الروابط التي تحيل القارئ لصفحات أو مواقع أخرى،وأن ٨٦% يستخدمونها بالأشكال التالية :

- روابط لمواقع ومدونات بنسبة ٦٢% من عينة المواقع
- روابط لمدونات فقط بنسبة ١٨%
- روابط لمواقع فقط بنسبة ١٦% .

كما بينت الدراسة أن ٢٠% من عينة الدراسة من المدونات الإسلامية تقدم خدمات أخرى مثل مواقيت الصلاة ، وعرض التوقيت بشكل مستمر ، وعرض بعض البرامج الإسلامية مثل برامج الذاكر وبرنامج المؤذن ، وتحويل التاريخ الميلادي إلى هجري ، وغيرها .

كما تتيح المدونة لكل قارئ أن يستعرض عناوين المقالات التي تحتوي

عليها المدونة ، مرتبة حسب الأحدث ، ومصنفة ضمن الفئات التي اختار المدون أن تندرج تحتها .

وتضم كافة المدونات أرشيف خاص بالمدونة يعرض عناوين الموضوعات في المدونة ، وذلك كل شهر على حدة ، فيكون للعام اثنا عشر ملفا بعدد شهور العام ، أو أقل من ذلك إن كانت المدونة حديثة نسبيا .

سادسا : لغة الخطاب في المدونات الإسلامية :

تلعب اللغة دورا هاما في توصيل الرموز من عقل القائم بالاتصال إلى ذهن القارئ ، وتتعدد مستويات اللغة الإعلامية ، ما بين الفصحى التي غالبا ما تضم تراكيب متوارثة ، وهي أحد الانتقادات التي توجه للخطاب الديني المعاصر أنه متقعر في ألفاظه ، يستخدم لغة قديمة لا تتناسب وإيقاع العصر السريع .

أما اللغة الصحفية التي يكتب بها المقال والخبر والتقرير وغيرها ، فهي لغة مباشرة تصل إلى الهدف الذي نقصده بطريقة فورية ، وتتصب عليه متجنبة اختيار الإيحاءات الجمالية والفنية للألفاظ ، ولإيثارها هذه البساطة والمباشرة فأنها تتخلى بالتدريج عن العبارات المقتبسة والأنماط المحفوظة المتوارثة التي يعافها الذهن الذكي وتأباها روح المعاصرة [49].

ولذلك كانت اللغة الإعلامية الصحفية هي اللغة السائدة في المدونات الإلكترونية الإسلامية بنسبة ٧٨%، لأن المدونات في النهاية نوع من أنواع الصحافة الإلكترونية التي تتوجه لجمهور يتنقل بين مئات بل آلاف المواقع التي تحتوي على كم هائل ولا نهائي من المعلومات ، بينما بلغت نسبة المدونات التي تستخدم اللغة الفصحى ٨% من عينة الدراسة ، وغلب على هذه المدونات الطابع الأدبي ووجود الشعر العمودي والمنثور على صفحاتها الإلكترونية ، في حين بلغت المدونات التي تستخدم اللغة العامية في خطابها ٦% ووجد بالعينة إحدى المدونات التي تأخذ اسما عاميا هو (اللي بالي بالك)، وبلغت نسبة المدونات التي تستخدم اللغة المختلطة بين العامية

والصحفية ٨% من عينة الدراسة .

سابعا : مستوى الحرية في تناول الموضوعات الدينية في المدونات :

تتسم المدونات بشكل عام بأن صاحبها أمامه القدرة على المراوغة لدخول أغلب المدونين بأسماء مستعارة ، وبالتالي فلا يوجد خوف من رقيب أو تضييق ، وتمثل المدونات في مجموعها مجتمعا افتراضيا ، تتم العلاقة بين أفراده بكثير من المعلومات المجهلة .

وتأخذ الحرية في الطرح الإعلامي أحد صورتين :

- طرح موضوعات تتسم بالجرأة ولا تطرح كثيرا في الإعلام التقليدي .
- طرح الموضوعات التقليدية ، ولكن بأسلوب مختلف ومن زوايا لا تقبل عليها وسائل الإعلام الأخرى .

وقد وجدت الجرأة بصورتيها مناخا خصبا في المدونات .

فقد توصلت الدراسة التحليلية أن المدونات أتاحت أمام القائمين عليها فرصا ثمينة لتناول موضوعات يتحفظ على طرحها في الإعلام التقليدي ، مثل المدونة التي تناولت في مقال لها موضوع العادة السرية بين الشباب ، وذكرت فيه "هل توفرت القناعة (فقط قناعة) بضرورة ترك ومحاربة هذا البلاء وشعور الرغبة في الانتصار على هذا الإدمان ؟ . إن تولد هذه القناعة هي أول خطوة في طريق العلاج ستكون باقي الخطوات سهلة ميسرة إن شاء الله متى ما صدقت النية وتوفر الجهاد والصبر من أجل الانتصار في هذه المعركة الشرسة ، نعم هي معركة شرسة ولا يتوقع أنها مجرد عادة سيئة انغمس فيها الممارس للتسلية ومتى ما أراد الفكاك منها والإقلاع عنها تحقق له ذلك بمنتهى السهولة .." [50].

كما أتاحت المدونات أمام كتابها تناول الموضوعات ذاتها التي تطرح في الإعلام التقليدي بقدر من الحرية يفوق ما عداها من وسائل الاتصال ، ويرجع ذلك لعدة أسباب :

- أن الإعلام المدونات هو إعلام عفوي ، يعبر به صاحبه عما يدور

بخاطره دون رقابة أو مراجعة من أحد .

- أن إحساس الكاتب في كثير من الأحيان بأن شخصيته غير معروفة (كأن يكتب باسم مستعار) يعطيه قدرا من المرونة في التعامل مع القضايا التي يطرحها في مدونته .

- أنه مع كثرة عدد المدونات في الموقع الواحد ، يريد المدون أن يضيف إلى مدونته قراءا جددا ، من خلال جذب اهتمامهم ، ولا يكون ذلك إلا من خلال إعطائهم قدرا من الحرية لا تتاح لهم في الوسائل الأخرى .

ويتضح ذلك من خلال تناول قضية كقضية تصريحات بندكت السادس عشر بابا الفاتيكان ، والردود التي رد بها المدونون عليه ، ويغلب عليها الطابع الشخصي المفعم بالانفعالات والحماس .

***

خلاصة النتائج

ويخلص الباحث من هذه النتائج إلى :

• أن المدونات blogs نوع هام من أنواع الإعلام الإلكتروني على الإنترنت التي ينبغي على منتجي الخطاب الديني الإسلامي المساهمة فيه ، واستخدام هذه الوسيلة والوجود فيها بكثافة ووعي في نفس الوقت .

• تعد المدونات – وغيرها من الوسائل الإلكترونية التي خلقت مناخا جديدا للاتصال – فرصة ثمينة لإنتاج الخطاب الديني المتوازن الذي يحرص على تصحيح صورة الإسلام والمسلمين ، وتصحيح الأفكار المغلوطة التي تثار في هذا الشأن ، وضبط وتقويم سلوكيات المجتمع الإسلامي .

• أن المدونات قامت وتقوم بدور فاعل في المجتمع ، وتؤدي وظيفة إعلامية هامة ، حتى كانت مصدرات للصحفيين ، يكملون منها موضوعاتهم، ويستقون منها أفكارهم ومعلوماتهم كالدور الذي تقوم به مدونة (منال وعلاء) في توثيق سجل حقوق الإنسان في مصر ، ومثل المدونة التي نشرت وبالصور وقائع التحرش الجنسي التي حدثت بالقاهرة ، بعدما تجمع حشد كبير من الجماهير لرؤية إحدى الراقصات ، ونشرت الصحف الحادثة نقلا عنها ، وصارت قضية رأي عام .

• أن نسبة المدونات التي تنتج الخطاب الديني تقل بكثير عن المدونات التي تهتم بالنواحي السياسية والأدبية والذاتية ، يتضح ذلك من التصنيفات التي تعدها المواقع التي تستضيف المدونات ، والتي يعدها المدونون أنفسهم وصفا لمدوناتهم .

• أن غالبية القائمين على إنتاج الخطاب الإسلامي في المدونات يكتبون بأسماء مستعارة ، ولا يفصحون عن هوياتهم هروبا من الرقابة والمسئولية معا .

• أن الخطاب الإسلامي في المدونات يركز على القضايا المعاصرة

التي تهم المسلمين ، وتخوض في كثير منة القضايا المسكوت عنها في الإعلام الرسمي ، ثم القضايا السياسية ، فالموضوعات المتعلقة بالعبادات والرقائق وفضائل الأعمال .

• أن المدونات الإسلامية تستخدم الاستمالات العاطفية التي تستهدف التأثير في وجدان المتلقي وانفعالاته ، وإثارة حاجاته النفسية والاجتماعية ومخاطبة حواسه بما يحقق أهداف القائم بالاتصال ، بنسبة أكبر من الاستمالات المنطقية العقلية التي تعتمد على مخاطبة عقل المتلقي وتقديم الحجج والشواهد المنطقية ، وتفنيد الآراء المضادة بعد مناقشتها وإظهار جوانبها المختلفة ، وبعض هذه المدونات يمزج بين كل من الاستمارت العاطفية والمنطقية .

• أن لغة الخطاب الإسلامي في المدونات يغلب عليها الطابع الانفعالي، في مناقشة وطرح القضايا الشائكة ، مثل الرد على الإساءات المتكررة للإسلام والمسلمين والنبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) من قبل زعماء الغرب السياسيين والدينيين .

• انتقدت المدونات مفهوم الإرهاب الذي يلصق بالمسلمين ، واعتبرت أن الإسلام في نظر الغرب يعني الإرهاب ، وفندت الادعاءات الباطلة عن فريضة الجهاد في ميزان الإسلام .

• تمثل المدونات الإلكترونية – بشكل عام – مجتمعا تفاعليا ، وحوارا من طرفين أو أكثر ، حيث تتيح للقراء إمكانية التعليق على الرسائل والتواصل مع المدون عبر أكثر من وسيلة لمناقشة آرائه وأطروحاته .

• أن مستوى الحوار في التفاعل الإلكتروني في المدونات الإسلامية يجنح إلى الحدة أحيانا ، وهو ما يتنافى مع تعاليم الإسلام التي تحث على أدب الحوار، والمجادلة بالتي هي أحسن .

• أن مستوى الحرية المتاحة في المدونات بشكل عام ، والمدونات الإسلامية بشكل خاص يفوق ماعداها من القنوات الاتصالية الأخرى ، حيث

يتم تناول كثير من الموضوعات التي لا تطرح – إلا شذرا – في وسائل الاتصال الأخرى .

التوصـــيات :

وبعد استعراض خلاصة النتائج يوصي الباحث بما يلي :

أولا : ضرورة تنسيق الجهود بين المؤسسات المعنية بإنتاج الخطاب الإسلامي في وسائل الإعلام ، لتجنب التشويش على الجمهور المتلقي .

ثانيا : ضرورة وجود هيئة أو مؤسسة أو جهة ما تقوم بدور الإشراف على مضمون الخطاب الديني بما يتوافق مع متطلبات العصر الحديث ، وبما لا يتعارض مع الثوابت الإسلامية .

ثالثا : أهمية وجود كيان مستقل يشرف على المدونات ، ويتابع قضاياها ، ويضع تصورا مهنيا للمدونين ، ويكون بمثابة نقابة صحفيين موازية للعاملين في مجال الصحافة الإلكترونية بشكل عام ، وتضم لجانا للمدونين ، وخاصة الذين يقومون على إنتاج الخطاب الديني وتكون ذات مستويات انتمائية متـــعددة ، مثل اتحاد المدونين العرب ، واتحاد المدونات الإسلامية ..وهكذا .

رابعا : أن تنشئ وزارات الأوقاف في البلدان الإسلامية وحدة لمتابعة الإنتاج الديني عبر المدونات لتقوم بتشجيع هذا النوع من الخطاب ، وتصحح ما قد يقع فيه البعض من أخطاء

خامسا : ضرورة إعداد المسابقات ورصد الجوائز للمتميزين من منتجي الخطاب الإسلامي المتزن المتعقل الذي يقوم عل صحيح الدين وثوابته ، ويواكب روح عصره وإيقاعه .

سادسا : التشديد على أهمية أن يواكب الخطاب الديني التطورات التي لحقت بالمجتمعات ، وأن يبتعد عن التعقيدات اللفظية والأنماط الجامدة التي تمل منها قطاعات كبيرة من المجتمع كالشباب .

سابعا : ضرورة دراسة الجمهور الموجه إليه الخطاب الدين ، حيث

يخاطب كل جمهور خطابا دينيا يتناسب مع ظروفه وقدراته ، فلكل مقام مقال.

ثامنا : يوصي الباحث بالاهتمام بالخطاب الديني الموجه إلى الغرب بصفة عامة ، وتلك مسئولية الأفراد والمؤسسات التي تستطيع إنتاج الخطاب الديني باللغات الأجنبية ، أو تقوم بترجمة المضامين الإعلامية القادرة على التوضيح والتأثير والدعوة .

والله أسأل أن يجعل عملي خالصا لوجهه

والحمد لله أولا وآخرا.

هوامش الدراسة

[1] د.محمود خليل ، الصحافة الإلكترونية ، أسس بناء الأنظمة التطبيقية في التحرير الصحفي (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، ١٩٩٧)ص ٢٥

[2] د. رضا عبد الواجد أمين ، استخدامات النخب المصرية للصحافة الإلكترونية وتأثيرها على علاقتهم بالصحافة الورقية ، دراسة ميدانية ، (جامعة الأزهر : كلية اللغة العربية ، قسم الصحافة والإعلام ، دكتوراه منشورة ، ٢٠٠٥ ، ص ٩٢

[3] ند جوى عبد السلام فهمي ، تجربة الصحافة المصرية والعربية : الواقع وآفاق المستقبل ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، العدد ٤ ، ١٩٩٩م) ص ص ٢٠٣-٢٤١

[4] El Gody, Ahmed(2000) Egyptian Based Model for the Uses and Limitation of Online Journalism Application, Un published Ma , American University In Cairo , Department of Mass Communication studies.

[5] Sam Mwangi(6-2000) Interactive Features of Online Newspaper"&

[5]Kenny,Keith,Alexander Gorelik:available online at:http: // firstmonday.org/Issues/hssue5-1/Kenny/Index.html , access on5/6/2004

[6] مها عبد المجيد صلاح ، استخدامات الجمهور المصري للصحف اليومية الإلكترونية على شبكة الإنترنت ، دراسة تحليلية وميدانية ، ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، قسم الصحافة والنشر ، ٢٠٠٤م)

[7] د.رضا عبد الواجد أمين ، ٢٠٠٥ ، مصدر سابق .

[8] Harper,Christopher(Summer/fall,1996)Online Newspaper : Going Some Where or Going Nowhere? , Newspaper Research Journal , Vol17,No.34,Pp.2-13

[9] Fayez.Alshehri: Electronic NewspaperOn The Internet: Astudy of theProduction and onsumptionof Arab Dailies on The World Wide Web , Thesis,of PHD ,Department of Journalism Studies , University of Shffield ,UK.2000

[10] د. مها محمد كامل الطرابيشي ،الصحافة الإلكترونية الدينية على الإنترنت ، دراسة تحليلية وصفية لموقع عقيدتي ، بحث منشور بمجلة كلية الآداب (جامعة حلوان : كلية الآداب ، العدد السابع ، يناير ٢٠٠٠م)

[11] عبد العزيز شادي ، الخطاب الديني والصراعات الدولية ، خبرة ما بعد الحادي عشر من سبتمبر ، مجلة شئون عربية ، ، العدد ١٠٩، ربيع ٢٠٠٢م)

[12] د. جابر محمد عبد الموجود ، اتجاهات النخبة نحو تجديد الخطاب الديني، مجلة البحوث الإعلامية (جامعة الأزهر : العدد الثامن عشر ، ٢٠٠٢م)

[13] د.سمير حسين ، بحوث الإعلام ، الأسس والمبادئ ، (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٧٦) ص ١٢٧

[14] د. سمير حسين ، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام (القاهرة ، عالم الكتب ، ص ١٧٨، ١٧٩

15.http://www.ndp.org.eg/ar/News/ViewNewsDetails.aspx?NewsID=12347

16.http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AF%D9%88%D9%86%D8%A9

17. Bryant .Jennings and Susan Thompson , Fundamentais of Media Effects, (New York:Mc Grow-Hill Companies,2002) P113-119

18.Rogers&Shoemaker,Op cit.P.22

[19] د. شاهيناز محمد طلعت ، وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية : دراسة نظرية مقارنة وميدانية في المجتمع الريفي (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٢، ١٩٨٦) ص ٢٩٤

[20] ندى محيي الدين الساعي ، استخدام شبكات المعلومات وأثره على معدلات التعرض للتليفزيون ، دراسة تطبيقية على مستخدمي الشبكة القومية للمعلومات ، ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، قسم الإذاعة والتليفزيون ، ١٩٩٧) ص ٦٢

[21] د. إبراهيم إمام ، فن العلاقات العامة والإعلام ،(القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٦) ص٣٤٠

[22] Brynat, Jennings and Susan Thompson, op.cit , Pm 119

[23] Shoemaker, Opcit, P31&Rogers

[24] نذى محيي الدين الساعي ، مصدر سابق ، ص ٧٧، ٧٨

[25] د. معتز علم الدين ،محمد تيمور عبد الحسيب ، الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٩٧م) ص١٥٥

[26] د. حسني نصر ، الإعلام والإنترنت ، الصحافة الإلكترونية (العين : دار الفلاح للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣) ، ص ٩٤

[27] حسني نصر ، مصدر سابق ، ص٩٤

[28] السيد بخيت ، الصحافة الإلكترونية العربية إلى أين ؟ بحث منشور ضمن كتاب بحوث في الصحافة المعاصرة (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠)ص ١٢١

[29] د. رضا عبد الواجد أمين ، الصحافة الإلكترونية (القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦) ، ص ٩٥

[30] د. رضا عبد الواجد أمين ، الإمكانيات التقنية في مواقع الصحف الإلكترونية العربية ، بحث مقدم إلى مؤتمر الإعلام العربي والإنترنت، المنظمة العربية للتنمية الإدارية (شرم الشيخ ٦-١٠أغسطس ٢٠٠٦م)

[31] www.wikibedia.org

[32] www.syriantelecom.com

[33] www.maktoob.com

[34] محمد أبو زيد ،المدونات الإلكترونية تهز قلعة الإعلام الرسمي ، جريدة الشرق الأوسط ، لندن ، العدد٩٩٣١، بتاريخ ٥فبراير ٢٠٠٦م

[35] المصدر السابق نفسه

[36] د.جابر محمد عبد الموجود ، مصدر سابق ، ص ٧٢

[37] من مدونة زهرة الإيمان ، جيران دوت كوم

[38] من مدونة إسلامنا ، جيران ، مقال بعنوان شهادة ونصر قريب

[39] من مدونة العالم المجهول في موقع جيران

[40] من مدونة maktoob blogs women

[41] د. حسن عماد مكاوي ، ود ليلى حسين السيد ، الاتصال ونظرياته المعاصرة (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة الرابعة ، ٢٠٠٣م) ص ص ١٨٨-١٩٠

[42] د. منى سعيد الحديدي ، ود سلوى إمام ، الإعلام والمجتمع (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٤) ص ٨٢،٨٣

[43] د.أحمد كمال أبو المجد ، الخطاب الديني وصلته بالواقع المعاش ، في كتاب تجديد الخطاب الديني لماذا وكيف ، (القاهرة : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ٢٠٠٢م ، ص ٣٤

[44] من موقع مدونة باب البحر جيران www.jeeran.com.

[45] المصدر السابق نفسه

[46] من مدونة y90 للدكتور يحيى هاشم حسن فرغل بموقع جيران ، مقال بعنوان البابا لم يعتذر والمطلوب أن نفهم

[47] McMillan, J.Sally,(2000)What is Interactivity and What Does It Do? Paper Presented at The Communication Technology and PolicyDivision .Association for Education in Journalism and Mass Communication ,Annual Conference in Fhoenix .AZ

[48] www.abokarim75.jeeran.com

[49] د. عبد العزيز شرف ، اللغة الإعلامية (القاهرة : المركز الثقافي الجامعي ، ١٩٨٠) ص ١٤٦

[50] من مدونة بقايا أمل ، جيران

***